إبراهيم عيسى

حبيبي عنيد

شعر

دار المعارف

تصميم الغلاف: منال بدران

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

إهـــداء

إلى التى كانت

نسمةً نديَّةً فى يوم هجيرٍ لافح

وأصبحت

قطعة ثلج فى يومٍ قارصِ البرودة

كلمات حب

الشعر.. قُبلة السماء على جبين الأرض.

والشعر العاطفى.. هو شفاه تلك القبلة.

وشعرى.. هو نبض قلبى.. ورئتى التى أتنفس بها.

فكم ليلة كنت أستحم فيها بالأرق، ويحرقنى لهيب الحرف، وكان مدادى من محابر الليل، وكانت صحائف النور الذى فى عيونى.

وكم جريتُ ولهثت وأنا مستلقٍ على سريرى.. باحثا عن كلمة حلوة، منقِّبا عن معنى لم يولد بعد، مُهدهِداً فكرةً لم تزل جنينا فى رحم المشاعر.. لكى يُنْبت قلبى لكم شعرا أغرسه فى ربيع عواطفكم.

وديوانى هذا ديوان حب.. وقد يكون هـذا فى رأى بعض دعـاة الإلـزام فى الأدب ديـوانا مـارقا وانهزاميا.

ولكن مفهوم تلك القضـية عنـدى هـو الـتزام بـالاحساس الجمالى، بـالحرف الأنيـق.. بـالدفقة الشعورية الصادقة.. بالمعنى الذى يجـدد ويـؤكد فى الانسان إنسانية.. بالنار التى تتقـد عنـد الإبـداع، فتضىء بنورها ليل الآخـرين، بعـد أن تـكون قـد أحرقتنى على الورق.

والشعر.. خلْق أنيق عميق للطبيعة البشـرية، وتصوير لما فى هذه الأعماق من خير وشر، ولكنه رغم ذلك سيظل تجربة فردية فى ذاته.

فمن الصعب على الفنـان أن يـكون شـيئاً غـير نفسه، لذلك فالعمل الفنى الناضج هو الـذى ينبـع من وجدان الفنان، ويأتى معبِّراً عن إحساسه هو..

وتجربته هو.. ولو استطاع بعد ذلك أن ينقل خلجات نفسه إلى الآخرين، وأن يؤثر بها فيهم، لأصبحت أحاسيسه الذاتية أحساسيس عامة، وبذلك تندمج الأنا فى الذات العامة.

وحتى القصائد الوطنية التى تحمل إرهاصات الفجر وآمال الزاحفين، كانت قبل مولدها جنيناً ذاتياً فى خاطر الشاعر.

فليست ذاتية الشاعر انفصالاً به عن مجتمعه، لأن المجتمع والشاعر مرآتان تنعكس كل منهما على الأخرى، فهو متأثر به.. ومؤثر فيه، والمجتمع بماضيه وحاضره وأحلام مستقبله هو المنهل الذى يملأ الشاعر منه كؤوس تجاربه، وأنا لم أكتب إلا ما أحسست به، ولم أحس الا بما أعتقد.

ولكن يجب أن نقف فيما يشبه المحراب أمام عاطفة الحب فى الإنسان، وأن نخشع أمامها اذا

عانقتْ قلب شاعر، لأن الشاعر أعمق الناس عاطفة عندما يحب، واذا افترضنا أن الحيوان إذا.. ارتقى أصبح انسانا.. فان الإنسان إذا ارتقى أصبح شاعرا.

والانسان عندما يعمل ويكدح فانما تدفعه غريزته إلى ذلك من أجل الابقاء على حياته فحسب، ولكن عندما يحب الإنسان جنسه الآخر فانما تدفعه غريزته إلى ذلك من أجل استمرار الحياة نفسها.

إن العاطفة التى تربط بين الرجل والمرأة أخلد العواطف البشرية جميعا، بل لو نظرنا إلى أى كائن يحمل الحياة فى أعماقه لوجدنا الفطرة تدفعه دفعا إلى غريزة التقاء الجنسين.

فالزهرة - مثلا - تتبرج وهى تتفتح، وتخلع برعمها لترتدى حلة حريرية أو مخملية، وكأنها

حسناء تضع على شفتيها ووجنتيها الألوان والمساحيق، وتتعطر بأعبق عبير، لكى تغرى بأنوثتها النحل والفراشات بأن تقع عليها لتقوم بنقل لقاحها، والنباتات التى لا يقوم الطير بنقل لقاحها تنتهز فرصة مداعبة النسيم لها فتتمايل وتتثنى بصورة أنثوية دافئة حتى يتم التقاء ذكرها بأنثاها.

وإن مَثَلَ الذين يطالبون الشاعر بأن يخنق خفقات قلبه العاشق، حتى يفرغ لتزوير أحاسيسه ليُرضىَ مفاهيمهم عن الفن والحياة، زاعمين أن شعر البقاء هو الذى يتخذ من أهم عناوين الصحف اليومية عناوين لقصائده... إن مَثَلَ هؤلاء كمَثَلَ الذين يطالبون من ينشئون الميادين والحدائق العامة بأن يبذروا فيها القطن والقمح والبرسيم بدلا من أن يغرسوا فيها الأشجار والأزهار والياسمين حتى لانفقد قطعة أرض خصبة من أجل

شيء لا يعود على الإنسان بالغذاء أو الكساء.

إن المجتمع الذى ينصرف عن معرفة أسرار الجمال فى الأشياء والأحياء مجتمع قلق مازال يعيش فى سفح الحياة، والحب جمال.. وكلما اتسع احساس الناس بالجمال.. اتسع احساسهم بانسانيتهم.

والشعر جمال مختلف ألوانه، ولكل لون ضوء خاص به تتلقاه عين الاحساس فينسكب فى دروب المشاعر. ولشعر الحب لون ليس ككل الألوان.. وضوء ليس ككل الأضواء.. فهو شمعة تقدمها يد عاشقة مرتعشة قربانا فى محراب الحب.. جسدها نحيل نحول العشاق.. ونارها خافتة الأنين كلوعة قلوبهم.. وضوؤها الأصفر كأنه شحوب وجناتهم.. وشهقة انطفائها كأنها شهقة فراق.

ورغم هذا البناء الضعيف الذى يوشك أن يتهدم ،فهو قادر على أن يفعل بقلوب من يشاء..

ما يشاء.. ومتى يشاء

والحب جنة تحمل بين جوانحها كلَّ ما مَرَّ على بال الجمال، بحيث لم يترك فيها مجالا لهمسة حنين، أو لمسة حنان، أو نفحة عبير، أو انتفاضة برعم.

والشوق هو سفير الحب بين القلوب، فإذا ما استحال قلماً بين يدىْ الشاعر، انفرط نجوما وورودا على الورق، وانسكب كلمات كانت تتعذب وهى فى حنايا المشاعر.

وانني ما تمنيت شيئا قدر ما تمنيت أن اكون كاتب قصة، لأكتب قصة واحدة.. هى قصة معظم القصائد التى حواها هذا الديوان.

إن الله قد وعد الناس كافة - بعد الحساب - بالجنة أو النار، أما من أحببت فقد أدخلتْنى الجنة والنار معا.. وبدون حساب.

أما أنا.. فكم فرشت لها الحياة بورد أشواقى وأخفيت الشوك بين جوانحى، فغفا فى عيونها السِّحر.. وصحا النداء.. واحتشدتْ فرحة الأوتار فى صوتها.. وعشنا بالحب.. وعاش بنا الحب.. حتى ظننَّا أننا استحلنا أبدا لا ينتهى.

وجرت دماء الشوق فى شرايين المواعيد.. وبين لقاء ولقاء.. ويتم لقاء ولقاء.. وألملم لها النجوم وأصنعها عقدا، وأعصر لها الغيوم وأجعلها خمرا، وأغزل لها من خيوط قوس قزح رداءً لم تلبسه امرأة قبلها.

ومرَّ زمان.. زمان طويل.. كنا فيه ربيعا عاطفيا سخيَّ العطاء.. كان فيه ماكان.. ثم ضاع كل الذى كان، ورحتُ أسير وحيدا فى طريق موحش، ولمحتُ فى ظلمات ليلى بريق ذكرياتى يهتف بى.. فحسبت أن الفرحة قد حانت، وأن العودة قد آنت، فدقَّت يد

الأمل على أبواب أشواقى، ولكنها أنّتْ وهى تنفتح على مشاعرى، ورأيت أمسى يعبثُ كالأشباح من حولى، فانهمرت الغربة فى عواطفى.

وبعد أن عاشت فى ربيع قلبى أصدق وأعمق قصة حب.. حان لبراعمها أن تتفتَّح... وأن يعطى عبيرها شعرا جمعتُه لكم فى هذا الديوان.

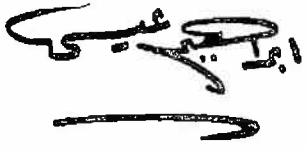

شعر الديوان

قصيدى إليكِ جَنـاحٌ يَـرِفُّ
ويحمل نحـو سمـائِكِ بعضى

وشِعرى حروفٌ... ولكننى
تركتُ عليهـا عيـونى ونَبْضى

سـؤال ؟

مـا لأشـواقَ تسـأَلْ
أيُّ شيءٍ فيكِ أجملْ ؟

شَفَةٌ كالنـار تـدعونى اليهـا... ثم تبخـلْ ؟
أم عيونٌ بشَّرتْـنى بـالسنا والليـلُ مُسْـدَلْ ؟

أم ينابيعُ الـدجى تجـرى على شَـعْرٍ مُهَـدَّلْ ؟
أم رحيـقٌ ذاب فى همسـةِ ثغـرٍ يتنـدلَّلْ ؟

أم نـداءٌ يحتـوينى... واليـه أتـوسَّلْ ؟
فـأُغَنِّيهِ بشـوقٍ فى الحنـايا يَتَململْ

وأنا فى حـانة الأيـامّ صُـوقٌ تبتَّـلْ
أعصر الحُسْـنَ بـأشواق رحيقـاً.. ثم أَنهـلْ

وأرى فى الحان محرابى.. وفى المحراب جدولْ
وبشطَّيْه غصونٌ بهوانا تتجَمَّلْ

وحنينى راقصٌ فوق ضفافى يتنَقَّلْ
كلما مَرَّ على الحُسْنِ تهادىَ وتَمَهَّلْ

وبصدرى طائرٌ فى قَفَصِ النجوى مكبَّلْ
شوقُه أجنحةٌ للطيرِ فى فَجْرٍ مُدلَّلْ

أىُّ طفلٍ بين جنْبىَّ بأحلامىَ مُثْقَلْ
إنْ طواكِ البُعْدُ عنه ضَجَّ فى صدرى وهَلَّلْ

وإذا عدتِ.. تغنى.. وتثنى.. وتعجَّلْ
وتهادى.. حين نادى.. بدعاءٍ يترسَّلْ

أنتِ حُسْنُ الحسنِ.. يا أغرودةً فى صدر بلبلْ
أنتِ فى عمر الليالى - والليالى تتبدَّلْ -

غابةٌ للسِّـحْرِ أطـويها وتـطويني.. فـأسألْ :
أىُّ شيءٍ فيكِ أجملْ ؟.. أى حُسْنٍ منكِ أَمْثَلْ ؟

أشـفاهٌ ؟.. أم عيـونٌ ؟.. أم ربيـعٌ يتـدلَّلْ ؟
أم ؟.. وأم ؟.. يا لَهفَ قلبٍ خلف نارِ الشوقِ يرحلْ

لا وحقِّ الحبِّ عندى
كل شيءٍ فيكِ أجملْ

اشواق الظمأ

أتيتُ إليكِ وبين ضلوعى
حنينٌ يثير الهوى فى خيالكْ
ولستُ ملاكاً أَرُشُّ الضياءَ
على بسمةٍ تنتشي من جمالكْ
ولا فى ثيابىَ شيطانُ جِنٍّ
يعربد فى ليلةٍ من نَوالكْ
ولكنَّنى لهفةٌ للحياةِ
تغنَّتْ.. وحنَّتْ.. ومرَّتْ ببالكْ
وكم عشتُ بَعْدَكِ أطلالَ قلب
يتيمَ الحنين شكى من دلالكْ
وكان طريق.. بغير طريقٍ
كلَيْلٍ ضريرِ السنا والمسالكْ

ورغم الحريقِ.. بكأس الرحيقِ
ورغـم الليـالى وكِبْرِ اخْتِيـــالكْ

فمـا زال قلـبِى طـيراً يغـنى
يـراقص أفـراحَهُ فى وِصـــالكْ
ويَهْـدِلُ والقَيْـــدُ فى كل نَبْضٍ
له وَخْـزَةٌ مـن جفـاء اشـتعالكْ

فإن عدتِ غنَّتْ جـراحُ الفـراق
وعانقْتُ بَوْحَ الشذا من خِلالكْ
ويعـبُرُ بـالنور ســاق الصــباح
يلملم زَهْـرَ السـنا مـن تِـلالكْ

وبــين يــديْه أبــاريقُ شـــدو
تصـبُّ الغنـاءَ بـكأس امتثـالكْ

وأهتف : إنى قــطفتُ النجــومَ
عصرتُ الغيـومَ لـدنيا جمــالكْ

فعـودى ليخْضرَّ قلـبُ الحيـــاة

وتنمو غصـونُ المنى فى ظـلالكْ

فـإنى أنـــا النهـرُ والشـــاطئان

وقد بُحَّ صوتُ الظَّما فى رِمـالكْ

تعـــالَى فـــى لهفـــتى جنـــةٌ

وكونى جحـيمَ الهـوى بعـد ذلكْ

لا كأس ولا ساقي

عجيبٌ أَمْرُ حـوائِي... تـريد الحـبَّ تـزييفا
وأشواقاً بـلا قلـبٍ.. وأوهـاماً.. وتسـويفا
وبَحْراً موجُه يـطوِي مـع الليـل المجـاديفا

* * *

تَرَى أن يستحيل النـورُ ليـلاً دامـعَ الـظُّلمه
ويحمل سِحْرُ عينيْهـا لقلـبي قسـوةَ الـرحمه
لها قلـبٌ بـلا نبضٍ... ووَجْـهٌ دافئُ البسـمه

* * *

تَرَى شوقَ الهوى وَهْماً... تَرَى الاخلاصَ أسطوره
وتسـعد أن تعيشَ العمْـرَ عـاشقةً ومغـروره
ولكنى سـنا قَبَسٍ بـه الأشـواقُ مقهـوره

* * *

أغار عليكِ حتى من عبير ذاب فى صدرِكْ
ومن ثوبٍ تَحِنُّ خيوطُه شوقاً إلى خَصْرِكْ
وفى قلبى ربيع ضاحكٌ يحنو على زهرِكْ

* * *

على شفتيْك تهدأ نارُ أيامى... وتُشْعلنى
وفى عينيْكِ يسبحُ ليْلُ أوهامى... ويغرقنى
ومن كفَّيْكِ أشرب كأسَ أحلامى... فتُظمئنى

* * *

بقلبى رحمةُ الأنداءِ فوق زهورِكِ العَطْشَى
وبين ضلوع أشواقى بَنَيْتُ لحبنا عُشَّا
ولكنى أَبَيْتُ الحبَّ - يا ليْلَ الأسى - غِشَّا

* * *

أنا بيدِى قتلتُ الهمسَ والنجوى... ونَبْضَ الحُبْ
أكتم دمعةً هَمَتْ بجفنِى فاحتواها الجَدْبْ
دموعُ العيْنِ أملكها... ويالى من دموع القلبْ

* * *

وأحمل غُرْبَةَ الأشواقِ فى قلبى... فلا يَهْدَأْ
وأركب بحر أيامى... وأيامى بلا مرفأْ
وتنساها ليالينا... وفى أعماقِها اللؤلؤْ

* * *

وحبى زهرةٌ ضَحِكَتْ بوَجْنَتِها شفاهُ العطْرْ
أهدهدُها بأحلامى... وأغسلها بنور الفجْرْ
وتملأ وحدتى دفئًا إذا عصفَتْ ليالى العمْرْ

* * *

وأنتِ فـــراشةٌ قَصَّـــتْ لياليها جنـــاحيْها
وما أبقَتْ لهـــا إلا دمـــوعاً مـــلءَ عينيْهـــا
وكأساً من بقـــايا الـــوهْم فـــارغةً بـــكفَّيْها

* * *

غداً يسأل غصنُ صـباكِ عـن تغـريد أشـواق
ويسأل عن هـواىَ خـريفُكِ البـاكى بـأوراق
فـلا السُّمَّارُ تَنْشُـدُه... ولا كأسٌ ولا سـاق

حبيبي عنيد

حبيـــبي عنيـــدٌ عصيُّ المدَى
إذا سـال جـرحُ الهـوى غـرَّدا
أقمتُ لـه معبـدًا فى الضـلوع
فلما أتى حـــطَّم المعبـــدا
غـرستُ لـه فى الحنـايا الـورودَ
فقـال : نسيتَ الشـذا والنـدى
وغنَّيتُ فـوق غصـون الحنـين
فقال : وأين أضعتَ الصـدى ؟
أذبتُ لـه الليْـل نـوراً وكُحْـلاً
فقـــال : ولم تُعْـــطِنى المِرْوَدا
جمعتُ النجـومَ لـه عِقْـدَ مـاسٍ
فقـال : أريـد بهـا مَقْعَـدا

فقلتُ : كفى يـا حبيـبى دلالاً
ومُـدَّ لقلـبٍ غـريقٍ يـدا

فـإنى أراكَ بعـين حنيـنى
وأهـواكَ مـن قبـل أنْ أُولَـدا

فقـال : غـداً فى كهـوف المسـاء
سـنفترش اللّيْـلَ والفَـرْقَدا

فجئتُ على صَهْوةِ الشـوق أرجـو
وأدعـو إلى فـرحتى الموعـدا

ولـكن وجـدتُ المسـاءَ غـريباً
يُمِـدُّ إلَى أسىً أسـودا

فعـدتُ إليـه ونـارُ العتـاب
تُسـابق فى شـفتَىَّ النَّـدا

فقال : نسيتُ . . . وماذا إذا مـا
نسيتُ ؟ . . . وضاع عتابى سـدى

كَفَـاكَ عنـاداً . . . كفـانى عـذاباً

كفـانا أَعَنَّـا بنـا الحُسَّـدا

لَدىَ شَـفَةِ النبْع مَـدَّ الحَمـامُ

منـاقِيَره . . . ليَبُـلَّ الصَّـدى

فقـل لى : متى أرتجـى المورِدا ؟

متى يَحْضُن الـزهرُ قَـطْرَ النـدى ؟

متى يـا حبيـبِىَ أَرْوِى صـداىَ

وأبلـغ مـن شـاطئْكَ المدَىَ ؟

غداً . . !! لا تَقْلُها . . فشوقى إليك

سـيقتلنى إنْ رجـوتُ الغـدا

تعـال فقلبى . . . تثـنَّى بجنـبى

وضَـلَّ بـأشواقه واهتـدى

فغنَّى . . وحَـنَّ . . ومِلْنـا . . كأنـا

وهَبْنـا لأيـامنا المولـدا

خيط العنكبوت

يا فؤادى.. ما لنا تُبْنا وما تاب الألَمْ
وغفَوْنا عن هوانا.. وهوانا لم يَنَمْ
ومضيْنا وبسمعى وَقْعُ صيحَاتِ النَّدَمْ

* * *

أنا قد ألقيتُ أحلامى إلى ريح السنينْ
وضلبْتُ الحبَّ فى قلبٍ كأيامى ضنينْ
فحصَدْتُ العمرَ أوهاما ووَعْداً لا يَحينْ

* * *

يا لأحلامٍ غَفَتْ فى خَفْقَةِ القلب هنيئه
أيقظَتْها لهفة العمرِ بأشواقٍ جريئه
فمضَتْ تعشق نارَ الحب.. والحبُّ مشيئه

آه مـن حـب تسـامَى بى فـلامستُ السماء
كان حُلماً فى عيـون الشـوق يغـرينى عـطاء
وصحونا.. فـرجَعْنا عـن هـوانا غـرباء

* * *

أيها التائهُ فى ليـل الهـوى.. هَـوِّنْ عليْـكْ
أَذَّنَ الفجْرُ فـلا تعنـو لقيـد فى يـديْكْ
ودنا الشاطىء فـاهْدَأْ.. وتَلَمَّسْ ضِـفَّتيْكْ

* * *

يا حبيباً قـد تجـنَّى... واحتملنـاه فَهُنَّـا
وغفـرنا فـاطمأنَّا... ومضَى يُسْرِفُ طَعْنَـا
إننا يوم افـترقْنَا... قـد أَبَيْنـا وانتَهَيْنـا

* * *

وغَدَا الشوقُ حـطاماً بـين أحضـانى يمـوتْ
لم يَعُدْ حولى من الماضى سوى لحنٍ صَمُوتْ
كل ما يجـذبنا خَيْـطٌ كخيـطِ العنـكبوتْ

يا حبيبي

لحنها الموسيقار رياض السنباطى
وتغنت بها الفنانة وردة،
ثم الموسيقار رياض السنباطى

لا تَقُلْ لى ضاع حبى من يدى يا حبيبى أنتَ أمسى وغدى
فترفّقْ لا تحطِّمْ معبدى إن فى عينيْكَ همسَ الموعدِ

لا تدَعْنى أشتكى طول الطريقْ
ثم أغفو فوق وَهْمٍ كالحريقْ
كغريقٍ مستجيرٍ بغريقْ
إنَّ قلبى بعد أنْ ذاق الرحيقْ
لا يُفيقْ
يا حبيبى

* * *

كم ملأنا زورقَ الليل حنينا وتلاقينا بـه حيناً فحينا
وملأنا مِزْهرَ القلبِ رنينا فنَمَتْ أشواقُه الخضراء فينا

يا حبيبي أين أحلامِيَ أينا ؟
هل أضعنا كلَّ شيءٍ من يدينا ؟
بعد أن جُنَّ اللظى فى شفتينا
لا علينا إن ظمئنا فارتوينا
وانتشينا يا حبيبي

* * *

عُدْ وعانقْ لهفةَ القلبِ الجريئه فالمصابيحُ على دربى مضيئه
عد فأيامى بأحلامى هنيئه وهوانا كان فى الغيبِ مشيئه

أم رأيتَ الهجر دَلاًّ وإقتدارا ؟
فتناسَيْتَ لياليا السُّكارى
وغراماً قد كَسَا العمرَ اخضرارا
فإذا الحبُّ الذى غنى النهارا
صار نارا يا حبيبي

* * *

يا حبيبي لا تقل كنا وكانا لم يَهُنْ حبي ولا حبُّك هانا
كم ظمئنا فتلاقتْ شفتانا وسكتنا فتناجت مقلتانا

قد نما الحبُّ بنا في نظرتَيْنْ
وامتزجنا فرحةً لا فرحتَيْنْ
وافترقنا.. فاحترقنا.. شعلتَيْنْ
ثم صرنا في الليالي دمعتَيْنْ
إتنتَيْنْ يا حبيبي

* * *

ما لأشواقي بجنبيَّ حيارى لم تَزَلْ أحلامُها فيكَ عذارى
كنتَ في عُشِّ صباباتي هَزَارا فَزَعَتْه لهفةُ الطفلِ فطارا

إنْ يَكُنْ أمسي غفا بين يديَّه
يا حبيبي لم تَزلْ عندي بقيَّه
فإذا نادتْكَ أحلامي الهنيَّه
وصحا الشوقُ كريحٍ همجيَّه
عُدْ إليَّه يا حبيبي

* * *

آه من قلبٍ بأشواقى تغنَّى فوق أغصانِ الليالى فاطمأنَّا
وحكى للَّيلِ ما كان وكنَّا وتمنى النجمُ نجواه فغنَّى

ومضى الليلُ وما حان رواحى
فانثنى يطوى على الحبِّ جَنَاحى
ودنا الفجرُ فأطلقْتُ مراحى
ثم أخفيْتُ دموعى وجراحى
عن صبـــــــاحى
يا حبيـــــــــبى

من أنا ؟

لحنها الموسيقار رياض السنباطى
وتغنت بها الفنانة عزيزة جلال

ما بين ثغرِكِ يا هـوايَ وبـين جفنِـكِ لى قَـدَرْ
يمضى بنا فى رحلـة الأشـواق صَـدَّاحَ الـوتَرْ
فأذيب أيامى بـكأسِكِ... يـا رحيـق المنتـظرْ
وتسير قافلةُ الـزمانِ بنـا ولا نـدرى المَقَـرْ
أهواكِ يا قَدَرى... وأهوى أن يطول بنا السَّفَرْ

وأعيش فى عينيْـكِ أيـامى... وأسْـتَبِقُ المنى
وتَهيم أشـواقى ولا أدرى بقـربِكِ مـن أنـا

* * *

إنى رجوتُكِ فرحةً فى القلـب تَـرويها الشـفاه
لا دمعةً فى شطِّ عينى همسُـها البـاكى صـلاه

سـهرانَةَ الأشـواقِ فى قلـبى مـكحَّلةً بآه
حتى إذا ضَـمَّ الحنـينُ على ليـاليـنا هـواه
غنَّيْتِ لى فتبسَّمتْ فى القلـب أشـواقُ الحيـاه
وتراقَصَتْ أغصـانُ همسِـكِ واستحالتْ سـوسنا
وسرى عبيرُكِ فى دمى فنسيتُ حـتى مـن أنـا

* * *

هل تذكرين الفَجْـرَ لما مَـدَّ لـلأهداب ظِلَّـه ؟
والليل كم رسَمتْ يـداه فى سـنا عينيْـكِ كُحْلَـه
وأتيْتِ تبتسمين فى طهـرِ العبـير بـرُوح طفلـه
فخلعتُ أحلامى عليكِ . . . وبِعْتُ أيامى بقُبْلـه
وضممتُ كفَّكِ فى يدى . . فضممتُ فيها الكونَ كلَّه
حتى إذا جُنَّ الحنـينُ وشَـبَّ نـاراً حـولنا
ذُبْنا . . . فلم نُـدْرِكْ أأنـتِ على ذراعـى أم أنـا ؟

* * *

حتى إذا احتشَدَتْ ظنونُ الناس تسأل عن هـوانا
وتزاحَمتْ سُـحُبُ الليـالى الـظالماتِ على حِمَـانا
أسدلْتِ حول صـباحنا ليْـلاً كأنّ بـه أسـانا
ونَما على بسماتنـا دَمْـعٌ... وأزهـارٌ حَـزانَى
وزعَمْتِ أنَّ عيونَ حبِّكِ خاصمَتْ حتى رُبَانا
ومشيْتُ فى صمتِ الدموع لكى نـدارى حُبَّنـا
وكأننا... لا أنـتِ فى قلـبى هـوايَ ولا أنـا

* * *

فترنَّمْتْ شَفَةٌ تغـنى للفـراق... بـلا ضـميْر
لما رأتْ نـارى تـئنُّ وتسـتجيرُ... ولا مُجـيْر
وعلى جفونى دمعـةٌ حـيْرَى معـذَّبة المصـيْر
فنما الحنينُ غمامـةً تُلْـقِ الـظلالَ على الهجـيْر
حتى إذا نامتْ عيـونُ الليـلِ وانـطَفأَ السـعيْر
حَطَّمتُ أبعادى... وجُزْتُ اليـكِ آفـاقَ السـنا
وزَرَعْتُنى فى جانبيْكِ هـوىً لأعـرفَ مـن أنـا

يا مَـأْمَنى . . . عينـاكِ فى مَسْرَى الليـالى نجمتـانْ
عيناكِ أغنيتــانِ بــاسمتانِ همسُــهما حَنَــانْ
وأنا على بحر الهــوى قلــبٌ يغــنى لــلأمانْ
يا مَرْفَأَ الأشواقِ فى عينيْـكِ كم ضَـحِكَ الـزمانْ
وسكبْتِ لى عِـطرَ الحنــين فــطوَّقتْنى فــرحتانْ
وأضاء حبُّكِ حـولنا . . . ليـلاً تَعَشَّـقَهُ الســنا
وعرفْتُ ذاتى حين قالت لى عيونُـكِ: مَنْ أنا

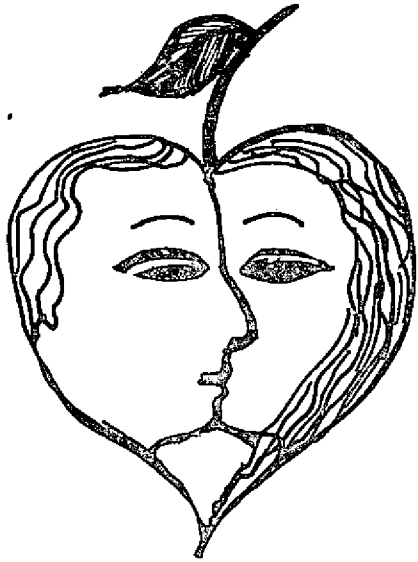

السندباد العاشق

* على بحارِ الشـوقِ سـارت بـالهوى مـراكبي
تبحـث عـن مـرافىءٍ تُضيء فى جـوانبى

* والموجُ يحنـو تـارةً... وتـارةً يعـربدُ
ومَـرْكَبى وقـودُها الحنـينُ والتَّنهُّـدُ

* تَجُـوبُ بى كلَّ بحـار الشـوق فى ليـل الأَرَقْ
والريح جَبَّارٌ تَمـطَّى فـوق هـامةِ الأفُـقْ

* وسِرْتُ فى عُبَابِ شـوقٍ... أسـأل الليْـلَ غَـدَا
حتى إذا لاحـتْ طُيـورُ البحـرِ مـن خلف المدىَ

* تحمل لى البشرى... وتحسو النورَ من كفِّ الصباحْ
تـرنَّمْتْ مشـاعرى... ورَفَّ فى قلـبى جَنَـاحْ

❊ واخْضرَّ مَوَّالى... ونـادىَ الشـطُّ قلبـاً حـائرا
ولُحْتِ لى جـزيرةً تـدعو إليهـا الشـاعرا

❊ فَرُحْتُ أرسـو فـوق مَـرْفَأ العيـون والجمالْ
وتحضـنُ الهجـيرَ فى نفسى مَـراوحُ الـظلالْ

❊ وقلتُ يا أميرتى... قـد عـدتُ يـا أمـيرتى
وفى الحنايا لهفـةٌ تقـول: يـا حبيبـتى

❊ ليس معـى دُرٌّ ومَـاسٌ وحـكاياتٌ تُعـادْ
لكن معى قلـبٌ بـه حـبٌّ وكنزُ السـندبادْ

❊ ومَـرْكَبى حَمَّلْتُهـا ورداً وأنسـامَ الخمائـلْ
وفى صـناديق حنـينٌ وحنـانٌ وسـنابلْ

❊ وحِفْنَةٌ من النجـوم... مـن مسـائنا الأخـيرْ
نَظَمتُها عِقداً لصـدرٍ نـام فـوقَه الحـريرْ

● ولْلَمَتْ كفِّى شـظايا لهفـتى... حـتى الـذِّكَرْ
جَمْعُتُها ضفائراً شـقراءَ مـن ضـوءِ القمـرْ

● هل تَقْبَلينَ مـا حَمَلْـتُ فى يـدى وخـافقى ؟
قالت : ومـا أغْلَى هـدايا السـندبادِ العـاشقِ

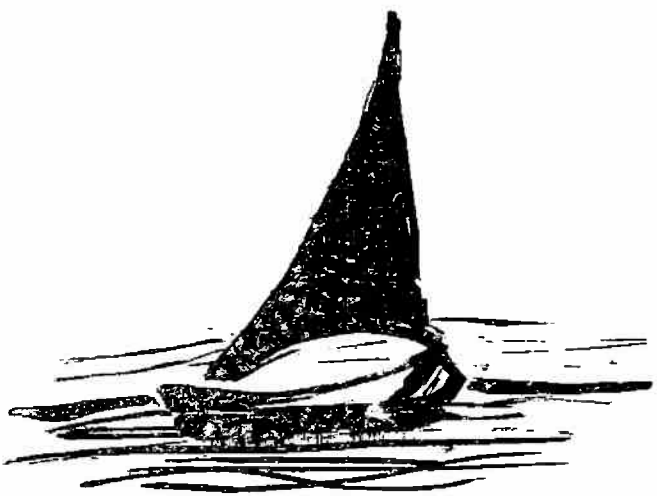

امـرأة

فـؤادىَ مَـنْ بـالهوى نَبَّـأه ؟
وبـين ضـلوعِـىَ مَـنْ خَـبَّـأه ؟
ومن أرضـع النـور ثَـدْىَ الـدجى ؟
ومن أيقظ الشوقَ . . . من جَرَّأه ؟
أنـا . . ؟ أم عيـونُكِ . . ؟ يـالهفةً
أبَتْ عنـد جـرحِىَ أنْ تَنْـكَأه
عيونك بحرٌ . . . أنـا فيـه أغفـو
وفى البحـر مـا أضـيع اللـؤلؤه
تَمَلَّقْـتُ كلَّ عـذولٍ لأجلكِ
حـتى رَعـىَ القلـبَ أو بَـرَّأه
وكنـتُ لكِ النبْضَ بـين الضـلوع
وكنـتِ لِىَ النّـارَ والمِدْفَـأه

وتَـزْحَمُنى الـذكرياتُ ولـــكن
إذا فَـرِغَ الـكأسُ لن أمـــلأه
وإنْ جَنَـحَ القلـبُ لـــلأمنيات
دعـوتُ لـه اللهَ أن يُـــبْرِئَه

لأنى بلهفـةِ قلـبى ضـــنينٌ
على مـن رَمَـى الحـبَّ أو جَـزَّأه
وأنهيْـتُ دربَـكِ... ضـــيَّعتُه
وهيهـات يـاقلبُ أن نَبْـــدَأه
وأحـرقْتُ كلَّ رسـائل حـــبى
ولن أكتب الشـوقَ... لن أقْـرَأه

وعُـدْتُ وبى ظَمَـأٌ كالصـــحارى
ولنْ يَسـألَ النَّبْـعُ مـــن أظمأه
وأرقص رَقْصَ الجـريح الـذبيح
رمـاه الجحـودُ فمـا أخـطأه

لقـد كنـتِ فى تمتماتِ صـــلاتى

سراجًـا.. سـنا الحـبِّ قـد لألأه

وكنتِ نشيدى... وفجرَ وجودى

وغـدُركِ بـالقلب قـد أطْفَـأه

دَعـي زورقَ الشـوق كى يسـتريح

فـلأحُه قـد أتَى مَـــرْفَأه

فـإنى كَذَأبِ أصـونُ الـــوفاءَ

وأنتِ... كعهـدِى بـكلِّ امـرأه

ذكريات صغيرة

... ومازلتُ أذكر حين التقينا
صغيرَيْن فى شاطئ الجدولِ
ومالت علينا ظلالُ الغصون
كأنى بَنَيْتُ بها منزلى
ونُرسِلُ للماء سيقانَنَا
كطفلَيْن فى مَرَح سَلْسَلِ
نداعب أمواجَه العابثاتِ
ونضحك حبًّا... ولم نَحفِلِ
فتحبو إلينا... وتحنو علينا
وتهمس للشاطئ المُخْمَلى
ونرحل فوق جَنَاح المنى
وذكْرُكِ فى الموج لم يَرْحَلِ

صـــغار نعيش بُحـلْم الـــكبار

وأهمس : يـا حُلْـوتى أنـــتِ لى

ونبنى مـن الـرمل بيتـاً صـغيراً

وأقـــرأ فى الـــرمل مســـتقبلى

ويُصْـغِى الـــرَّبابُ لأحـــلامنا

ويعـــــزفها غُنْـــــوَةً للخَلى

مجَنَّحَـــةً بعبـــير الشـــباب

ورَقَّـــتْ كأنشـــودةِ البلبـــلِ

وقلـــتُ : أحـــبُّ الجمالَ الـوَدُودَ

فإن قلتُ : هاتى . . فلا تبخلى

فقـــالت : وعنـــدى ينـــابيعُهُ

فقلـــــتُ : وفى شـــــطِّه منهلى

وأمـــلأُ أمـــلأُ كأسَ الحيـــــاة

بـكفِّ المشـوقِ . . . فـــلا تَمتَلى

وأهتف يـا واحـتى زَمِّليـنى

بـدِفْءِ الهـوى... زَمِّلى زَمِّلى

فَتَلْتَفُّ فى هـالةٍ مـن حيـاءٍ

أراه على جفْنِهـا المُسْـبَلِ

وكنَّـا ابتسـاماً بثغـر الحيـاة

وكنـا وكنـا... ولم نَسْـأَلِ

* * *

ودار الـزمانُ وعـدتُ وحيـداً

إلى شـاطىءِ الأمـلِ الأولِ

أُسـائِـل عن لهفتى فى الـرمـال

وفى الجدولِ الضاحكِ السَّلْسَلِ

فلم أَلْـقَ غَـيْرَ ابتسـامِ الـدموع

ونَـوْحِ الجفـافِ على جـدولى

فلا الرملُ يذكر خـطوى عليـه

ولا البيتُ باقٍ... ولا أنتِ لى

هات الشباب

بعد أنْ أصبح ذكرى جئتَ تدعونى إليْكْ ؟!
الهوى قد كان مُرًّا ذقتُه من راحتَيْكْ
بعد أنْ أغْضَى وَمَرًّا لم أُعُدْ أبكى عليْكْ

* * *

كيف تَسْتَرضى أنينى هو قد صار شرابا
أنتَ أشقَيْتَ سنينى وانْقَضَى عمرى عذابا
قبل أنْ تدعو حنينى هاتِ أرجعْ لى الشبابا

رسالة حب

❊ رسالةُ حبي التي في يديْك
سفاهُ معذَّبةُ ظمئه
تمسّي السطور صمدك تشدو
ويبْلغُ ملاحّها شاطئه

❊ وإني بحبِّكِ قد عشتُ عمري
وغنَّى لكأسي حنينُ الكروهْ
وكم يغزِلُ الليلُ حولي الظلام
فتُورِقُ بين ضلوعي النجومْ

❊ وقلبي شِراعٌ يجوب الزمان
ويَلْقَى بشطِّ الهوى مَرْفَأه

يَـرَى فى وجـودِكِ كلَّ الـوجودِ
يَـرَى فى عيـونِكِ كلَّ امـــرأه

* وعطَّرتُ شِعْرِىَ باسمكِ حتى
تمـنى الـربيعُ سـنا فتنتِـكْ
فضُـمِّى رسـالةَ حـبى فـإنى
رحيـقٌ يحـنُّ إلى حـــانتِكْ

* قصيدى اليْكِ جَنـاحٌ يَـرِفُّ
ويحمـل نحـو سمـــائكِ بعضى
فشِـعْرى حـروفٌ... ولـكننى
تـركتُ عليهـا عيـــونى ونَبْضى

إنى أحب

تسـائلنى... وهى تعـلم مـا بى
أبـين ضـلوعِكَ قلـبٌ يُحِـبْ؟

فقلتُ : الـذى فى ضـلوعىَ نـارٌ
إلى قـطراتِ الهـوى تَشْرَئِـبْ

يُحَـوِّمُ رُوحـى على نَبْعهـا
فيخْضرُّ جَدْبٌ.. ويرقُص خِصْبْ

وأمـا فـؤادِى فلَهْـفى عليْـه
له بـين كفَّيْـكِ خَفْـقٌ ووَثْـبْ

تَحـيَّر بيـنى وبينَـكِ حـتى
أضـاع حيـاتِىَ دَفْـعٌ وجَـذْبْ

حيـاتى . . . أتـدرين كيف أُعُـدُّ
سنينَ حياتى ؟ . . . بفرحةِ قُـرْبْ

بخَفْقـةِ قلـبى للحـظةِ حُـبْ
بـوقفةِ شـوقٍ على كلِّ دَرْبْ

فـإنْ كان ذنْـبِىَ أنِّى عشـقْتُ
فصحوِىَ ذنبٌ . . ونـومِىَ ذَنْـبْ

فهل بعـد هـذا المَدَى تسـألين ؟
أجل يا منى القلبِ . . إنى أُحِبْ

الغـائب

قالوا : كم تعشقُ فى البستانْ... ضَحِكَ الألوانْ
فغزَلْتُ ضـياءَ البـدر جـدائلَ كالأغصـانْ
ولبستُ العطرَ لـكى تَلْـقَ عنـدى البسـتانْ
لكن سـافرتَ ولم تُـرسلْ حـتى العنـوانْ
فتعال ولا تـتركْ نـارى لتصـيرَ دُخَـان
لا تقسو بـالهجر فحـبى... أنـتَ منـاهُ
أخشى لـو عُـدْتَ إلى قلـبى... لا تلقـاهُ

* * *

الغُرْبَةُ شَـدَّتْ فى قلـبى أوتَـارَ العَـزْفْ
ومَرايَا الصـمْتِ تحـدِّقُ بى وصـحَارَى الخَـوْفْ
لا تَرْسُمْ فـوق جـراحاتى أوهَـامَ الـطيْفْ

فثلوجُ الـوِحْدَةِ تُـرهقنى فـأنادى الصـيْفْ
يا صَيْفِ... يادِفْءَ حياتى.. وظـلالَ العَـطْفْ
لا تقسو بـالهجر فحـبى... أنـتَ منـاهُ
أخشى لـو عُـدْتَ إلى قلـبى... لا تلقـاهُ

* * *

وعلى عرباتِ الشـمس شَـدَا فَجْـرٌ مفتـونْ
وأنا يجتـاحُ خيـالاتى ليْـلٌ وظنـونْ
ويبوح الهَجْـرُ بـأشجانى.. والهجـرُ جنـونْ
وعلى أهـدابى كم عَبِثَـتْ أمـطارُ عيـونْ
فتعال وجَـدِّدْ أفـراحَ القلـب المحـزونْ
لا تقسو بـالهجر فحـبى... أنـتَ منـاهُ
أخشى لـو عُـدْتَ إلى قلـبى ... لا تلقـاهُ

* * *

أرسلتُ إليـكَ ولم تُـرسلْ غـيْرَ السَّـهَرِ
وأناجى طيفَكَ أسـأله: هـل مـن خَـبَرِ؟

فأجاب الصمتُ... وحدَّثَنى دَمْعُ المطرِ
وتغنَّتْ آهاتُ الأشواقِ على الوترِ
فأنادى : يا صَفْحَ الأيامِ ويا قَدَرى
لا تقسو بالهجر فحبى... أنتَ مناهُ
أخشى لو عُدْتَ إلى قلبى... لا تلقاهُ

* * *

أشكوكَ إليْكَ... ويشكونى غصنى الحائرْ
وربيعُ حياتى يسألنى : أين الطائرْ؟
وعلى جَفْنَىَّ يسامرنى ليْلٌ ساهرْ
فتعال إلَىَّ فى قلبى شوقٌ غافِرْ
وبقربِكَ يولد فى عمرى عُمْرٌ آخرْ
لا تقسو بالهجر فحبى... أنتَ مناهُ
أخشى لو عُدْتَ إلى قلبى... لا تلقاهُ

* * *

الريحُ العـــابثةُ ببـــابى... دَقَّـــتْ بـــابى
فحسـبتُكَ عـــدتَ إلى دارى بعـــد غيـــابِ
وفَتَحْتُ البـــابَ فـــأنَّ الـــدمْعُ بمحـــرابى
لما سَـــخِرَتْ ريـــحٌ كالشـــوقِ الجـــوَّابِ
ودعوتُ... هتفتُ: تعـالَ وكَحِّـلْ أهـدابى
لا تقسو بـــالهجر فحـــبى... أنـــتَ منـــاهُ
أخشى لـــو عـــدتَ إلى قلـــبى... لا تلقـــاهُ

* * *

وتَدُقُّ خُطَى الأشـــواقِ فـــأهمسُ: قـــد عـــادا
ويغنِّى القلبُ فـــأسمعُ صـــوتَكَ قـــد نـــادى
ورجعـــتَ إلَىَّ... فـــكنتَ الفـــرحةَ والـــزَّادا
ورأيتُـــكَ تحمـــل فى عينيْـــكَ الأعيـــادا
وتَـــزُفُّ إلى طفـــلِ الأحـــلام الميـــلادا
وعَـــرَفْتَ بـــأنكَ فى قلـــبى... كلّ منـــاهُ
والحبُّ بقربِكَ يـــا حـــبى... مـــا أحـــلاهُ

وطوانى الحبُّ... فغنَّى القلبُ... أنا أهوى
حبٌّ غَلَّابْ... يسقى الأحبابْ... همسَ النجوى
والحب شبابْ... شوقٌ جَوَّابْ... يرجو المأوى
ليت الأحبابْ... ملأوا الأكوابْ... سرَّ السلوى
عاد الغُيَّابْ... فملأتُ ليالينا شدوا
ما أجمل قربكَ يا حبى... ما أحلاهُ
فتعال وعانقْ فى قلبى... كلَّ مناهُ

* * *

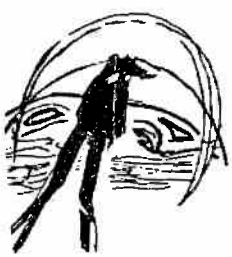

ترفَّقـى

هُـزِىَّ قلـوبَ العـاشقين ومَـزِّقى
وإذا عـبرتِ بمهجـتى فـترفَّقى
وقفى نُغَـرِّدْ بـالحـديث... أو ادخـلى
فـالريحُ تعبـث بـالجمالِ المُونَـقِ
والليلُ يبتلعُ الطريقَ... وقد رَمَتْ
كَفُّ الشـتاءِ بـكلِّ غَـيْمٍ مُقْلِـقِ
دارى تنادى... هل سمعتِ نداءَهَا ؟
والـدفْءُ فيهـا خَلْفَ بـابٍ مُغْلَـقِ
فيهـا الحنـينُ مُبَعْـثَرٌ بجـوانب
تَـروِى عليـكِ تلهُّـفى وتَشَـوُّقى
وبهـا كؤوسٌ ظـامئاتٌ... خَمْـرُها
شَـفَةٌ مـؤجَّجَةٌ وإنْ لم تَحْـرِقِ

وإنـاءُ وردٍ عـابثٍ... بَلُّـورُه
ضـحكاتُ غـانيةٍ تهدهـد مَفْـرقي
زهـراتُه الحمـراء لهفـةُ روضـة
لخُـطىَ ربيـعٍ راقصٍ مُتَـأنِّقِ

ووسـادتي لَهَـبٌ يـؤرِّقُ مضـجعي
وأضُـمُّها مثْـلَ الأسـيرِ المُـوثَقِ
سـيلي عليهـا لهفـةً مجنـونة
وتجمَّعـي مـا شئـتِ أو فتَفَـرَّقي
قلـبي تجـاذَبَه الجمالُ بسـحره
فخُذِي من القلب المشـتَّتِ مـا بـقي

يا قلب... يا طفلي الصغير... أكلما
أنْهاكَ تعصيني... فيالَكَ من شَـقِي
إني حببتُ بـكَ العقـوقَ فـلا تَعُـدْ
وارقصْ على اللهب المعـطَّرِ واخْفِـقِ

وتَلَمَّسى يـا فتنـتى خفقـاتِهِ
وارْعَـىْ طفـولتَه بـوُدٍّ مُغْـدِقِ
قلبى كغصنٍ... أنـتِ بـين ظـلاله
عصفورةٌ حَـطَّتْ عليـه... فـزقزقى
وجمـالكِ الـوحشىُّ فى أعماقـه
قـطراتُ نـورٍ للصـغيرِ المُـرْهَقِ
لى مـن عبـيرِكِ فى شـتائى مـوعدٌ
وعلى الشـفاه سـنلتقى... وسـنلتقى
فَعَلَى جَـنَى الشـفتيْن كم مـن لهفـة
مجنـونةٍ تَعْـوِى... وإنْ لم تَنْـطِقِ
شَفَةٌ كثَغْـرِ الـورد سـال عبـيرها
وشممتُـه عنـد ابتسـامِ الفُسْـتُقِ
فاخْضرَّ لونُ الذكريات... وعربَدَتْ
لهفـاتُ شـوقٍ نـابضٍ متـدفِّقِ
وأنا احتشدتُ لكلِّ حُسْنٍ صـاخب
بُمنًى معـذَّبةٍ... وقلـبٍ مُـطْرِقِ

فامْشِي كغصنٍ: . . حسنُه ودلالُه

أَغْرَى الخريفَ بكل غصنٍ مُورِقِ

وعلى ذُرَى الغصنِ الرطيب تعلَّقَتْ

عصفورتانِ من الصِّبا المتأَلِّقِ

رَسَمَ العقيقُ ظلالَ منقاريْهما

وغفا العبيرُ على الحريرِ الأَنْزَقِ

فإذا سجدتُ عليهما متعبِّدا

عربدتُ لم أرْحَمْ ولم أَتَرَفَّقِ

أحلامِيَ الشقراءُ تصرخ فى دمى

وتقول لى : ما عاش من لم يعشَقِ

فَحَطَمْتُ مجدافى على شطآنها

وقَذَفْتُ للموج المعربدِ زورقى

فإذا غفا الليلُ المتيَّمُ بالسنا

هُزِىَّ دجاهُ. . . وأيقظِيهِ. . وأَقْلِقِ

كونى كما شاء الشبابُ سخيةً

مهما فعلتِ فلن أقول لكِ اتَّقِ

سيدتى

هل تَعْلَمُ سيدتى أنِّى
بحرٌ يتدفَّق بهواها ؟
والحبُّ بأعماق موْجٌ
يتلفَّتُ شوقاً لصباها
يتخَطَّف قلبى فأغنِّى
وأقول فتَسْكَرُ عيناها
قد ذُقْتُ الحبَّ.. ولكنى
لم أعشقْ فى الغِيدِ سواها

❊ ❊ ❊

سيدتى رِقَّةُ ضحكتها
قَطراتُ النورِ بكأسِ الفجْرْ
شفتاها أغنيةٌ للطيْرْ
عيناها شُرُفَاتٌ للسِّحْرْ

وأنـا فى حـانَة أشـواق
سـكرانٌ لم تَمسَسْـنى خَمْـرْ
وتُـطِلُّ اللهفـةُ مـن قلـبى
فيضيع الصَّبْرُ.. يضيع الصَّبْرْ

* * *

مُـرْهِقَتى بـالشوق تعـالى
فـالشوقُ بَـكَتْه ليـاليه
يـا نجـوى القلـب وفـرحَتَهُ
قلـبى طفـلٌ فـأَريحيه
يبكى للحلـوى إنْ غـابتْ
ولـديْكِ السُّـكَّرُ فـاسقِيه
ودَعِى أمسِي... فلدى عينيْكِ
سكبتُ الـكأسَ ومـا فِيـه

* * *

سيدتى.. أعترف بأنى
غنيتُ مع الحب كثيرا
لكنى قَبْلَكِ لم أعرفْ
ظلاًّ لحنينى وعبيرا
قد صِرْتِ أميرةَ أشواقى
وغدوتُ على الحب أميرا
ولمستُ الشوكَ بأفراحي
فانسابَ عبيراً وحريرا

* * *

وضَحِكْتُ... وقالت سيدتى
يا سيِّدَ قلبى ومُنَاهُ
حبُّكَ جبَّارٌ يملكنى
وجَمالى بعضُ عطايَاهُ
وأنسا فى نشوة أحلامى
أهواهُ ولكن أخشَاهُ

أخشَى مـن مـوجِكَ أنْ يجفـو
أوَّاهُ لموجِـــكَ أوَّاهُ

* * *

سيدتى.. كيف ؟.. وأنتِ الموجُ
وأنـــتِ النبْضُ بـــدنيانا
فـإذا مـا جَفَّـتْ أمـواجى
أصـبحتُ يبـاباً وشـــظايا
فتعـالىْ نـزرعْ فَجْـرَ الحـبِّ
فـإنَّا فى الليْـلِ ضَـــحَايا
وغـداً يَـرْوِى عنـا العشـاقُ
أغـانِىَ نشـوى وحَـــكَايا

* * *

وتـــلاقَيْنا... وتنـــاجَيْنا
والحـبُّ يضىءُ الليْـلَ شمـوعْ

قــد كان حــديثاً لـــكنا
لم ننــطقْ بــكلامٍ مســـموعْ
قلنـــا الأشــواقَ بـــأعيننا
واللمسُ لـــه همسٌ ووُلُـــوعْ
وســقَيْنا النجْــمَ أغـــانينا
والشــوقُ الـظامئُ غَــيرُ قَنُــوعْ

تمنَّعى

تمنَّعى... تمنعى
يا حُلـوَةَ التمنُّع

ثم ارتمى على فمى... ومـزِّق وقـطِّعى
وإنْ شربتِ من دمـى رحيقَـه لا تقنعـى

تذَاءبِى... فإننى أُحبُّ فيـكِ مصرعـى
فإنْ رنا لنـا الغـريبُ واسـتثار مخـدعى

تصنعى حكايةً مـن الجفـا... تصـنَّعى
وقاومينى واغضبى... وخاصمينى وادَّعى

فإنْ خشيتِ ريبةً وقولَهُمْ : كانـت معـى
تمنَّعى... تمنعـى... يـا حُلْـوَةَ التمنُّع

مَـرَّ عَـام

مَرَّ عام يا حبيبى مـا التقينـا والليـالى لم تَـزَلْ تحنـو علينـا
وتَـرَى أحـلامَهَا فى جنَّتينـــا حين كنا للهـوى قلبـاً وعَيْنـا

وإذا اشتقتُ إليْـكْ
دَلَّنى شـوقى عليْـكْ

وتغـــنى كلُّ شىءٍ حـــولنا وأنـا لم أَدْرِ حـتى مـــن أنـــا
مـا لنـــا لَمَّا عشِـقْنا مـالنا بعـد أنْ كنـا أغـــاريدَ المنى

مَرَّ عـام يـا حيـاتى
ونـــديمى ذكريـــاتى

* * *

عندما كنـتُ عبـيراً فى رُبَـاكا خَلَـقَ اللهُ عيـــونى كى أراكا
وأنـا كحَّلْـتُ عينى بهـــواكا وملأتُ القلبَ شوقاً لصباكا

أيها السـاكنُ قلـبى
أنتَ قد جَمَّلْتَ حبى

وأراه بين أحلامى ربيعا وأرى فى قُربكَ الدنيا جميعا
وأفقْنا من أمانينا سريعا وعلى الحلم الذى ولَّى رضيعا
مَرَّ عام يا حياتى
ونديمى ذكرياتى

* * *

يا خَلِىَّ القلبِ إلا من هواه كم شربنا الحبَّ حتى منتهاه
فرأيتُ الشوقَ فى قلبى صلاه وفنائى بين عينيْكَ حياه
فكَفَى عامٌ وعُدْ لى
يا حبيبى أنتَ كُلِّى
والأمانى كم تهادت فى خيالى ثم حَنَّتْ.. حين غَنَّتْ.. لليالى
وتمنَّتْ.. ثم هَمَّتْ.. بالوصالِ وعلى نجوى أمانينا الغوالى
مَرَّ عام يا حياتى
ونديمى ذكرياتى

* * *

يا حبيبي . . لم يَعُدْ حبُّكَ ذكرى نحن ما زلنا لعمرِ الحبِّ عمرا
والهوى مـا كان حُلْمًا ثم مَـرَّا بحنيني أنتَ أدرى . . أنتَ أدرى

إنمـا عـامٌ كثـيْر
وأنـا قلبي صـغيْر

والهوى فيه كبير . . يا حبيبي يحتويني مـن بعيـدٍ أو قـريبِ
وأنـا بَعْـدَكَ أحيـا كالغـريبِ بعـد أن كنـا لهيبـا للهيـبِ

مَرَّ عـام يـا حيـاتي
ونـديمي ذكريـاتي

* * *

كم أتينا للهوى . . نشكو النوى فطوانا بـين أحضـانِ الجـوى
وضفاف الشوق في عُرْسِ الهوى ظَمِئَ الحـبُّ عليهـا وارتـوى

ونأى عـن شـاطئيًا
وبَـكَى حُـبِّي عليًـا

فنثرتُ الشوقَ فى كلِّ طـريقْ والهوى فى القلب موثوقٌ طليقْ
يسكب النجوى رحيقاً للرحيقْ وعلى الأحلامِ والهمسِ الرشيقْ

مَرَّ عـام يـا حيـاتى
ونـــديمى ذكريـــاتى

* * *

بعد ليلٍ ضَمَّ أشواقَ الـرّوابى عاد لى فَجْرى ودَقَّ الحبُّ بابى
وعلى دقّـــاتِه عـــاد شـــبابى وعلى ثغـرِ المنى ذاب عتـــابى

وسَقَى بالقُرْبِ زهرى
ودنا يمسح شَـعْرى

يا حبيبى ما الذى ألهاكَ عنا ؟ قال : بل حبُّكِ من روحىَ أَدْنَى
وعَفَـوْنا عـن ليـالينا عفـونا وهفا قلبى إلى قلبى .. وغنى :

أنتَ أَحْلَى أغنيـاتى
يا حياتى .. يا حياتى

أغنية قبل الغروب

ويل للإنسان عند غروب حبه

إنطفئى يا جذوةَ الأشواق فى ثلج الصدودْ
إنطفئى.. ما عاد فى القلب حنينٌ للوعودْ
إنطفئى... قد ذَهَبَ العمر... وحبى لن يعودْ
واسْتَبْقِ يا قلبى بقايا من وجودى للوجودْ
لا تَذْكُر العشَّ الذى كان لنا دفْئاً ومَغْنَى
أيام غنَّيْنا هوانا... والهوى فينا أطمأنَّا
لم يَبْقَ فى تلك العِشاشْ
إلا ريحٌ وارتعاشْ

* * *

يا قلب... كم شاء الهوى أنْ أَمْتَطي وَهْمَ الخرافاتِ
فأضربُ الرمْلَ لعَلَّ الشوقَ يدنو من بحيراتي
وأسأل العَرَّافَ... أستجديه... عن سِرِّ الغَدِ الآتي
وأقرأ الكَفَّ وما كَفَّ هوانا عن جراحاتي
فحَشْرَجَ الغناءُ في روضٍ كأيامي ضنينْ
حيران... يهتف في فيافي الشوقِ... ظمآن الحنينْ
من مات في عينيْكِ عاشْ
وابْتَلَّ بالظمأ العِطاشْ

* * *

الحب كان في دمي بحراً بلا شطآنْ
وجنَّةً حدودَها الأشواقُ والزمانْ
وفرحةً تَضُمُّني في ليلة الأحزانْ
وكان... ياما كان... كان القلبَ والنيرانْ
لكنها قد أنكَرَتْ شوقي... وأدْمَتْ مقْلَتَيْ
حتى الليالي... والليالي كم تغنَّتْ في يَدَيْ

لم تُبْقِ فى تلك العِشاشْ

إلا ريــاحاً وارتعــاشْ

قلبى فــراشة تَــرِفُّ فى حــدائِق الحَــدَقْ

حرائقُ الأشــواقِ كم عــانَقَها حــتى احــتَرَقْ

وقلبُها أرجــوحةٌ بــين القلــوب تنــطلقْ

خائنة اللهفةِ تُعــطيها لــكلِّ مــن طَــرَقْ

يا قَدَرى.. لن تملكى بُغْضى.. فأَسْمَى منكِ بُغْضِي

فغادرى سمــاءَ قلــبى.. واعْبَــثى فى كل أرضِ

فالريحُ أَلْقَتْ بالعِشاشْ

ومات فى النارِ الفَرَاشْ

حكاية نسيتها

نَسِيتُ أن أقــول يــا حبيبــتى بــدفترى
حــكايةً صَــبِيَّةً... وحُلْــوةً كالسُّــكَّرِ

أيّامَ كنــا والمنى مثْــلَ الــربيع المُزْهِــرِ
يومَ انْحَنَيْنــا بهــوانا عنــد شــطٍّ أخضرِ

والموجُ فى النيــل كمَــوْج فى دمــى مُــثْرِثِرِ
والروضُ حــول عُشِّــنا أســطورةُ المُصَــوِّرِ

تعــانقَتْ غصــونُه كثــوبكِ المُشَــجَّرِ
وغــرَّدَتْ طيــورُه كهمسِــكِ المعــطَّرِ

ويَلْقُطُ العصفورُ قَشًّــا مــن بقــايا بَيْــدَرى
ويَنْثَــنِى لعُشِّــهِ كفــارسٍ مُــظفَّرِ

وأيقَــظَتْ أشــوَاقَهُ إلى لقــاءِ مُــزْهِرِ
عصــفورةٌ بصــوتِها المُزَقْــزِقِ المُقَــطَّرِ

ويبدآنِ قصــةً مــن الهــوى المُقَــدَّرِ
ويملآنِ ليْلَنَــا مــن الحنــينِ المُقْمِــرِ

ويــدعوانِ حبَّنــا إلى رحيــقِ الــكوثرِ
تَصَّورى... حتى العصافير لنـا... تَصَّورى

وتَخطِرُ الأشـواقُ فى عمـرى... بعُمْـرٍ أخضرِ
وأنتِ سكرىَ بـالهوى... بخمـرةٍ فى أسـطرى

وكلما تَبَخْــتَرَ الخَــطْوُ بــدَلٍّ مُسْــكِرِ
أقول : يـا حبيبتى... تبخـترى.. تبخـترى

وأُبْصِرُ الــربيعَ يهتَزُّ بغصــنٍ مُثْمِــرِ
وأبصر الــكونَ بعينَيْــكِ كأفــقٍ مقمــرِ

حتى إذا فـاض الحنـينُ فى حنـانٍ خَـيِّرِ
هُيِّئْـتِ لى كفتنـةٍ ضَـمَّتْ جمـالَ الأعْصُرِ

ورَفْرَفَتْ غِـلالةٌ مـن الحيـاءِ الأحمـرِ
وقلـتِ لِى : رفقـاً بـأشواقى... ودَعْ تحـيُّرى

فقلتُ : لا تخشَىْ... فقد جئتُ بشـوقٍ مُبْصِرِ
ولى فؤادٌ عـابدٌ يحميـكِ مـن تسـعُّرى

فإنْ طَغَى توثُّبُ الشـوقِ بقلـبى... فـاعْذُرى
وسامحى كفًّـا طغَـتْ بُحْصْـلةٍ.. لم تُضْـفَرِ

ولهفـةً وثَّـابةً إلى هَـوًى مُسْـتَكْبِرِ
فللجمالِ.. والليـالى.. كم تغـنَّى منـبرى

لكن تغـيَّرتْ دروبُنـا... وضـاع مِـزْهَرى
فإنْ عـبرتِ ذاتَ يـومٍ بـالهوى المُدَمَّـرِ

فعانق أطلالَ حبي.. واركعي.. واستغفري
فكم بَنَيْتُ معبدي من الصِّبا المُنضَرِ

فكنتِ في قلب الصباح كالدجى المبعْثَرِ
حتى إذا صار الهوى كطعنةٍ من خِنْجَرِ

ذَكَّرني قلبي بماضٍ كالربيع المُزْهِرِ
فعدتُ أحكي... ثم أحكي للهوى في مَهْجَري

حكايةً نَسِيتُ أن أقولها بدفتري
سيانِ عندي إنْ ذكرتِ الأمسَ أو لم تَذكُري

شـــجار

قرأتْ قصيدته « حكاية نسيتها »
بعد نشرها فاتصلت به تليفونيا

لَـمَّ الـدجى ثيـابَهُ... وطـاف نـورٌ وارِفُ
وزقـزقَ العصـفورُ نشـوانَ... ورَنَّ الهـاتِفُ

رنينُـه زقـزقَةٌ على غصـونِ أضـلعى
« آلو »... من الذى يريدنى؟... ومن تُرىَ معى؟

عذراً... فلستُ أستبين الصوتَ إلاَّ جـانبا
« آلـو »... وجـاء صـوتُها مُنَمْنَمًا مُغـاضِبا :

أهكذا أنْكرتَنى ؟... أنْكرتَ حـتى كوثَـرَكْ !
ولم تَعُدْ تعرف صـوتاً طـالما قـد أسْـكَرَكْ !

يا جاحِدَ الأشواقِ كأساً من دمى سُقيتَها
صيَّرتَ كلَّ عمرِنا «حكايةً نَسِيتَها»

نَسِيتَ! . . ماذا قد نسيتَ؟ . . العمْرَ فى أحلا صباه؟
وكيف ينسىَ الوردُ نبعاً قد رعاهُ أو سقاه؟

عيناىَ كم قلتَ هما بحيرتانِ للدجى
وقلتَ عن شَعْرِىَ يوماً إنه ليلٌ سجا

أَلَمْ يَكُنْ شَعْرِى على كفِّ الدجى خمائلا؟
أَلَمْ تَلُمَّ من على مشاتِلى سنابلا؟

يا خائنَ الوُدِّ. . . أَلَمْ أكُنْ أنا كلَّ المنى؟
أَلَمْ تَقُلْ لى: يا أنا. . . ألم تكن أنتَ أنا؟

يا حاصدَ الأشواق من عمرى أَعِدْ لى العمر أَخْضَرْ
هاتِ السنينَ. . رُدَّ لى أحلامَهَا. . أمْ سوف تُنْكِرْ؟

من بعد أن كان الهـوى فينـا كحـبٍّ مُمْـطرِ
من بعد أن ذُبْنَـا وصِرْنـا قـطعةً كالسُّـكَّرِ

تقول لى.. رغم المنى.. رغم الهوى.. «يامفترى»
سيان عنـدى إنْ ذَكَرتِ الأمسَ أو لم تَـذْكُرِى

فقلتُ : يا زورقَ أيـامى... ويـا أحـلا سَكَنْ
أريـد أن أقـول.. لا.. أريـدُ أنْ.. أريـدُ أنْ

تريد!.. قل ماذا تريد؟.. أنتَ قد بعتَ الهوى
وصار وَرْدُ حبِّنـا شَـوْكاً وهجـراً وجَـوَى

وغاب صـوتُها كما تغيـبُ بسـمةُ القمـرْ
كبلبلٍ غَـرَّد حينـاً... ثم خـاصَمَ الشـجرْ

لكنها قد أيقَـظَتْ بـين الحنـايا مغفـره
فقلتُ عودى يا صِبَا عمـرى... وأَحْـلَا سُكَّره

صـــراع

تَغَـيَّر فى شـفَتَىَّ الـــكلامُ
وقد كان حُلْواً. . . كقطعة سُكَّرْ
تَغَـيَّر. . . وهـو سـنابلُ شـــوقٍ
على بَيْدَرِ الحبِّ تُعْـطي وتشـكُرْ
لقـد كنـتُ فَجْـرَكِ والأمنيـــاتِ
وكنتِ بقلبِيَ. . لا. . لستُ أذكرْ
فغِيـبِي بـأحشاء ليـــل الخـطايا
ولا تـرجعى. . كلُّ شيءٍ تَبعـثَرْ
فـإنْ هَـمَّ همسى بنفسى ونـــادى
تَكبَّل شوقى. . . ولفـظي تحجَّـرْ
صـنعتُكِ بحـراً سـخىَّ العـطاءِ
ومـوجُكِ فى كل شـطٍّ تـــكسَّر

وأشركتِ فى الحبِّ حتى تركتِ
على كل ضلعٍ بصدرِىَ خنْجَرْ
تيبَّسَ حتى حنينى اليكِ
وكان كقلب الطبيعةِ أخضرْ
يمزِّقنى الشكُّ والكبرياءُ
فنى كل دربٍ بغدرِكِ أعْثُرْ

* * *

ولكنَّ قلبِ العنيدَ الصغيرَ
على ثورتى وانطلاقى تكَبَّرْ
لقد صرتِ فى شفَتِى لعنةً
ومازال إسْمكِ فى القلب يَخْطِرْ
إذا ما ذكرتُكِ يعصف حقدى
ولكن قلبى يغنِّ ويَسْكَرْ
وأسمع فى خَفْقِهِ لهفةً
تحنُّ اليكِ.. وتدعو.. وتغفِرْ

تقـول : أحبُّـكِ رغـم العـذاب

ولـو تسـتطيع أحبَّتْـكِ أكثرْ

ولـو بيـدى قَـدَرٌ قـاهرٌ

لحطَّمتُ قلْبى وقلتُ : المُقَدَّرْ

وسـوف أُضيء بقـايا حيـاتى

شمـوعَ ابتهـالٍ إذا مـا تَغَـيَّرْ

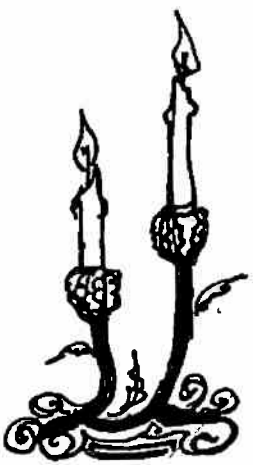

رسالتها

بعثتْ اليه برسالتها الأخيرة تقول...

❊ من خَلْفِ زجاج الشُّبَّاكِ
مـازلتُ هنـالك أنتـظرُ
ويُـطِلُّ معـى قلـبى البـاكى
وينـادى فى عيـنى النَّـظرُ

❊ أنا أعرف أنكَ لن ترجعْ
فهـواكَ تحـوَّلَ عـن دربى
وأراكَ بقلـبى فى مَخْـدَعْ
تتلـو معهـا سُـوَرَ الحـبِّ
❊ وتقول لها نَفْسَ القصَّـة
عن شوقٍ عربَدَ فى صـدرِكْ

وتقـوم تـراقصها رقْصَـــة
وتجـوع النـارُ على ثغـــرِكْ

* وتُـــذَوِّبُها فى أحـــلامٍ
كنبيـــذِ شـــفاهٍ ورديَّـــه
والليـلُ مـــراهقُ أوهـــامٍ
لا يُبْـقِ فى الحـب عصـــيَّه

* ويُجَـنُّ الـوَهْمُ فـأستسلمْ
لأصـــــابع ألَمٍ مجنـــونة
تعتصر القلـبَ ولا تَـرحمْ
رُبَّـاناً يغـرق بســـفينة

* وأَهُمُّ أثرثر عـن شـوق
لـكن تُسْـكتنى شـــفتاكا
ويَتُـوه على شَـفَتى نُـــطْق
ويغيـــب وجـــودى إلَّاكا

* ومضَيْتَ.. وخَلَّفْتَ هواكا
نجماً بسمائى يَتَـــألَّهُ
فـــرجعتُ أُلْملم ذكراكا
يا وَيْلَ فـؤادى.. يـا وَيْلـه

* أنا أعرف أنكَ لن ترجعْ
لـــكنى خلف الشُّـــبَّاك
مازلتُ أحملـق... أتَـطلَّعْ
ويُـطِلُّ معـى قلـبى البـاكى

صغيرة

كانت تناديه : يا عمى
وهى تنشب فيه لهفتها

لا تَقُلْ لى يا صغيره وتناغينى وتَنْصَحْ
إننى صرتُ كبيره وربيعى يتفتَّحْ

* * *

لم أَعُدْ أَضْفِرُ شَعْرى بشريطٍ لَى أزرقْ
إنَّ يومى طَوْعُ أمرى وشبابى كاد ينطقْ

* * *

كَحَّلَ الليلُ عيونى وعلى شَعْرِىَ تَبْعَثَّرْ
لا يَغُرَّنْكَ سُكونى كلُّ شىءٍ قَىَ يَكْبُرْ

* * *

هاك فانظرْ فوق صدرى جمـــرات تشرئـــبُّ
وبثـــوبى لُفَّ خَصْرى وحـذائى فيـه كَعْـبُ

* * *

أنـت تـدعونِى طفلـه وأنـا أدعـوكَ عمِّـى
فتُـدَوِّى بى شـــعله لستَ عمى.. أنتَ همِّى

* * *

فـإذا نحـن التقينـــا لا تقـدِّمْ لِى لُعْبَـــه
وتمهَّـلْ إنْ مشـــينا إنَّ فى جنـبِى رغبـه

* * *

تتمنَّـــاكَ وتَبْخَـــلْ فتنـــادى شـــفتَيْكْ
أيهـا الحـب تمهَّـــلْ إننـا صُنْعُ يـــدَيْكْ

* * *

أ إذا الرعْدُ استطارا صِحْتَ : أين المدفأه
عجباً تطلب نارا وحواليْكَ امرأه

* * *

آه قد جُنَّ خيالى آه لو صرتَ نصيبى
وتناديني تعالى وأنادى : يا حبيبى

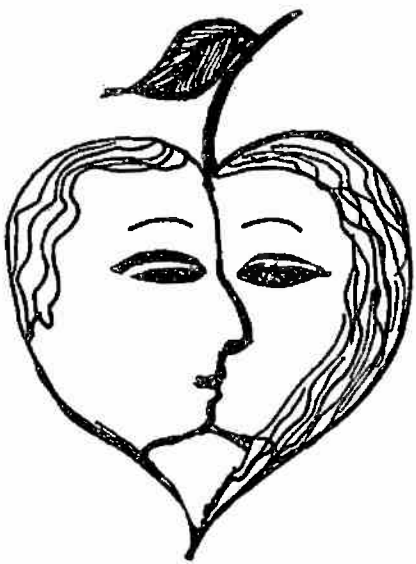

كانت طفلة

بالأمس كنتِ طفلةً كبرعمٍ بلا عبيْ
كقطةٍ وديعةٍ تختال فى ثوب الحريرْ
تمشى حوالىَّ ولا يشدُّنى لها المسيْر

* * *

كنتِ ضباباً لا أرى فيه ابتسامَةَ الشروقْ
كنتِ سحاباً قد خَلَتْ منه ارتعاشةُ البُروقْ
وكنتِ قلباً ما دَرىَ الشوْقَ ولا وَجْدَ المَشُوقْ

* * *

واليومَ صرتِ زهرةً عبيرُها يَلُفُّنى
وصرتِ أُنْثى حسنُها الوَحْشىُّ يستثيرُنى
والشيْبُ فوق مَفْرِقى عن غايتى يَرُدُّنى

* * *

قالت : ولكنى أَرىَ قلبَكَ يشدو بـالغَزَلْ
وهمسة الأشـواقِ فى ثغـرِكَ نـار تَشْـتَعِلْ
ولهفـتى إلى هـواكَ لم تَـزَلْ... ولم تَـزَلْ

* * *

فـكم خَبَـأْتُ لهفـتى... لـكنها تَهزُّنى
تجتاحنى... وإننى أرى لـديْكَ مَسْـكنى
فتَمْتَمَتْ مشـاعرى : وإنـنى... وإنـنى

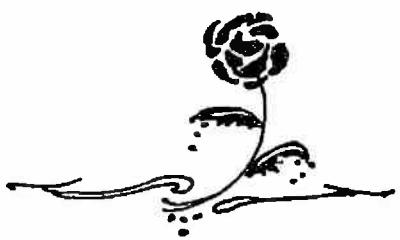

عاشق النار

عيناكِ يا عمرى بحرٌ بلا شطآنْ
أمواجُه تُغْرى أن أعشَقَ الطوفانْ
وزورقى يجرى لكن بلا عنوانْ

* * *

والحب كم يقسو على لظَىَ نَزَقى
يا ليتنى أحسو من خمره غَرَقى
فزورقى يرسو فى مرفأ القَلقِ

* * *

وفى دجى شَعْرِكْ غرستُ لى قُلَّه
واشتَقْتُ من ثغرِكْ الهمسَ والقُبْله
واحترتُ فى سِحْرِكْ كأنه طفله

* * *

تلهـو وتـدعونى للهـو واللَّعِـبِ
والقلبُ يشـكونى للنـار واللهَـبِ
فجئـتُ يحـدونى شـوقٌ إلى الـطربِ

* * *

فـلم أَجِـدْ إلاَّ أوهَـامَ أشـعارى
أَلقـتْ لهـا ظِـلاًّ فى كفِّ جَبَّـارِ
وقـال لى كلاَّ يـا عـاشق النـارِ

* * *

فـاندحْتُ فى ذاتى ظـلاًّ بـلا يَنْبـوعْ
أشدو... وآهـاتى ليـلٌ بغـيْر شمـوعْ
حـتى ابتسـاماتى تبـكى بغـيرِ دمـوعْ

العــودة

شـاءت الأيـام أن نفـترق
وشاء الحب أن نعود فعدنا

كَفَى ياهفَةَ الأشواقِ مـا صَـنَعَ الفـراقُ بِنـا
ففى ظل الرموش السُّمْر كم هـدهدتُ لى سـكَنا
ولولا السِّحْرُ فى عينيْكِ ما عُـرِفَ الجمالُ لنـا
وأنتِ لدىَّ شوقٌ ضمَّه عمـرى... فـأين أنـا ؟
فقالت : لم تزلْ فى القلـب حبًّـا حـانياً ومُـنى

فبشِّـرْ كلَّ من كانـوا يـظنون بنـا الـظنا
بأنَّا فـوق مـاكادوا... تـلاقينا... تصـافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـد عُـدْنا

* * *

تعالَ وانظرى فى القلب دَمْعَ الهجرِ والخنجْر
وما صنَعتْ يدُ الأيامِ فى بستانه الأخضرْ
وإنْ حدَّثْتُه عن همسنا فى أمسنا يَسْكَرْ
فناغيه... فقد أرضاكِ إذ ناداكِ واسْتَغْفَرْ
وعادتْ كالضياءِ الحُلْو يمحو ليلَ الأسْمَرْ

وبَشَّرَ كلَّ من كانوا يظنون بنا الظنا
بأنَّا فوق ما كادوا... تلاقينا... تصافينا
وقد عدنا كما كنا... أجل والله قد عدنا

* * *

ملكتُ قيادَ أيامى... وهمسُ هواكِ يملكنى
طغى فسترتُ أشواقى... أغالبها فتغلبنى
فقالت : قد وشيْتَ بنا، فقلت : أتوب يا سكنى
أتوب أتوب... إلا عن هوًى بالبعد قرَّبنى
وكان عتابها نغماً توقِّعُه فيُطربنى

وبَشَّر كلَّ من كانـــوا يـــظنون بنـــا الـــظنا
بأنَّا فـوق مـــاكادوا. . . تـــلاقينا. . . تصـــافينا
وقد عدنا كما كنـا. . . أجـل والله قـــد عـــدنا

* * *

وقلت : وعُشُّنا المهجورُ هـل غـنى بـه شـاعرْ ؟
فقالت : بل يعـذِّبنى. . . ويسـألنى عـن الـطائرْ
فأُمهِلُه. . . أعلِّلُهُ. . . أقـول لـه : لقـد سـافرْ
فَعُدْ للخافق الحـيرانِ وامســحْ دَمْعَــه الــذاكِرْ
وغرِّدَ فجرِىَ الموعـودُ فـابْتسَمَ الـدجى الســاهرْ
وبَشَّر كلَّ من كانـــوا يـــظنون بنـــا الـــظنا
بأنَّا فـوق مـا كادوا. . . تـــلاقينا. . . تصـــافينا
وقد عدنا كما كنـا. . . أجـل والله قـــد عـــدنا

* * *

وعادت كابتسام النـور يُـولد فى جفـون غـدى
وطاف بلهفتى أملى. . . وعاد الأمسُ طوْعَ يـدى

وهَشَّ العُشُّ جـذلانا لعَـوْدِ الـطائرِ الغَـرِدِ
وزَقْزَق فانتشَتْ روحى.. وغنى الجرحُ فى كبـدى
وأيقظْنا ليـالينا... ونـام الشـوقُ فى جسـدى
وبَشَّر كلَّ من كانـوا يـظنون بنـا الـظنا
بأنا فـوق مـا كادوا... تـلاقينا... تصـافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـد عـدنا

* * *

منَى نفسى.. تعـالى نمـلأ الـدنيا بنجـوانا
أنكتم حبَّنا والـطيرُ قـد نقَلَـتْ حَـكَايانا!
وهَمَّتْ تشرب النجـوى وغنَّـتْ كلُّ مـا كانـا
وقالت للضحى إنَّـا زرعنـا الحـبَّ بسـتانا
ولـو شئنـا يشـاء الحبُّ حتى ضَـمَّ دنيـانـا
وبَشَّر كلَّ من كانـوا يـظنون بنـا الـظنا
بأنا فـوق مـا كادوا... تـلاقينا... تصـافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـد عـدنا

حبيبتى

أحبُّهـا.. لا أُنْـكرُ
كلَّ الهوى.. بل أكثَـرُ

عصفورتى لهـا بَـراح قلـبى بَيْـدَرُ
فِمْ عيـونى تَسْـتقى... وفى ضـلوعى تنقُـرُ

وتَمتـطى عنـادَهَا وتَخْتفـى.. فـأصبرُ
وأستر الجُرْحَ فيحكِى عن جـراحى الخنجـرُ

ويَطْرُقُ الـربيعُ بـابى فـأراها تُـزْهِرُ
وتُـولد الأحـلامُ فى خـواطرى... فـأسهرُ

لقـاؤنا حـكايةٌ كالعـطر... لا تفسَّرُ
يلفُّـنى فى قـربها حـديثُها المعـطَّرُ

وضِـحْكةٌ وطفليَّـةٌ.. وامـرأةٌ... ونَمِـرُ
ومقلـةُ أُولـد فى شـطآنا وأبْحـرُ

وأزرع الحـبَّ... فينمـو بِىَ دفءٌ أخضرُ
ويوقظ الحنـينَ فى قلـبِىَ شـوقٌ ممـطرُ

فإنْ هَمَمْـتُ بـالشفاه واسـتبَدَّ السُّـكَّرُ
تقول: دَعْـنى فـورائى عسـكرٌ وعسـكرُ

فقلتُ: لا تخشَىْ يَدَ الشوقِ... فشوقى مبصرُ
فامضى بنـا... فحبُّنـا مشـيئةٌ لا تُقهـرُ

نَجْمَعُنـا فى دفئِـهِ... وفى غـدٍ يُبعـثُر
فجَمِّعى شَمْـلَ المنى ينمـو الحنـانُ المزْهِـرُ

وضَمَّنا الشـطُّ فـأصغَى مـوجُه المثرثِـرُ
وراح يشدو قصـةَ الأشـواقِ فجـرٌ أشـقرُ

عـــابرة

عبَرَتْ بى.. والدجى طفلٌ تدَلَّى مـن سمـاه
كانسياب العطر.. كالسحر.. كأنغام الرعاة

كانكسـار الموج.. كالفجـر إذا غـنَّى سـناه
همسة من دفْءِ أنثى رَفَّ فى روحـى شـذاه

ثوبُها الأحمر.. جمـرٌ.. فى ضـلوعى منتهـاه
ونداءٌ صاخبُ الصمتِ... بأعماقى صـداه

أَلْصَقَتْه فوق نهـرٍ مـن ضـياءٍ.. فـاشتهاه
ضَمَّها فى شوق عربيدٍ... ولم ترحَمْ يـداه

من تُرىَ عَلَّم حـتى الثـوبَ أشـواقَ الحيـاة
عَلَّـه مثلِى يـدرى أىَّ كنزٍ قـد حـواه

عـبَرَتْ بى.. عـبَرَتْ درب فغنَّـاها ثـراه
وتهادت كانسكابِ النورِ فى جفْـنِ العصـاه

يلهث الخَطْوُ بسـاقَيْها... وتصـبو مقلتـاه
خطوها المهمـوسُ حـلْمٌ فى خيـالاتى مـداه

فَلِمَنْ تُسرِع فى الخَطْوِ؟.. لمن؟.. والهفتـاه
لصديق؟.. لحبيبٍ؟.. لـكؤوسٍ وسُـقاه

آهِ لو عـادتْ... فعنـدى أمنيـاتٌ منتقـاه
وفؤادى بُـرعمٌ حُلَّـتْ بـكفَّيْها عُـرَاه

وطريق قد غَفَـا الصـمتُ عليـه وطـواه
فرَشَتْه وشـوشاتُ الشـوق واسْتَحْيا شـذاه

وأنا الشـاعر فى حـانِى خشـوعٌ وصـلاهِ
أعشق الحُسْنَ جلالاً... ثم أَفْنَى فى ذُرَاه

فتعـالَ جَـرِّبْ حـبي.. ولا تخشَىْ لـظاه
من حنيني غَـزَلَ النـورُ إلى النجـم سـناه

..ثم مَرَّتْ لم تَكَدْ تسمع من همسي صـداه
آهِ من وهمي.. ومن حلمي.. ومن قلبيَ آه

وأنا أحلم بـالليل... بمـا تسـخو يـداه
مثلما يحـلم عنقـودٌ بـكأسٍ وشـفاه

دنا الشتاء

دنا شتائى فَقِفى... الدفْءُ تحت معطفى
وإنْ أردتِ جذوةً فالنارُ فى تَلَهُّفى

عندى حديث شاعرٍ لم يُرْوَ فى أى سَمَرْ
وذكرياتُ حُلْوَةٌ عن أمسياتنا الأُخَرْ

إنْ كان قلبى فى الهوى مغرِّداً مُهَوِّما
فشوقُه لمَّا يَزَلْ بين الضلوع برعما

كم ليلة أضواؤها من لهفة مزَّقه
بِتْنا بها كزهرة فى غصنها مُعَلَّقه

نهمس فى أعشاشنا بوشوشات بلبلِ
نحكى هوانا... والرُّبَى تُسِرُّهُ للجدولِ

وكلما جـذبتُها مـن خُصْـلَةٍ مُعَـطَّره
يَضـمُّها دلالُهـا... كفـكرةٍ محـيِّره
ثم انثَنَتْ والليـل فى أرجـوحةٍ يـرنو لنـا
تهمس من نشوتها... من أنتَ قل لى؟... من أنا؟

ويـرتمى طـوفانُها على جحـيم المَخْـدع
حتى إذا طاف الكَرَى وما رويْتُ بَلْقَعى...

تثاءبَ الثـوبُ... فـلاحَتْ حلْمَـةٌ تغـرِّدُ
وفى فؤادى لهفـةٌ تـرنو... وشـوقٌ مُلْحِـدُ

يا للصـباح لم تَـزَلْ أبـوابُه مُغَلَّقَـه
وكأسُـها مبتلَّـةٌ... كمقلـةٍ مُنْـرَوْرِقَه
كم ليلةٍ سـخيةٍ تسـلَّلَتْ مـن القَـدَرْ
قصـيرةٍ... كقُبلـةٍ قـطفتُها على حَـذَرْ
كانت... وكنتُ.. والهوى غرستُه خمـائلا
وكان يـومُ حصْـدِهِ سـنابلا سـنابلا

عُودى... فقطِّى لم يَزَلْ يذكُر كلَّ القصَّةِ
فى فَرْوِهِ منكِ عبيرٌ قد حَوَتْه غرفتى

وفى بقايا شمعتى أنفاسُ رُوحٍ مؤمنه
فإنْ غرستِ شوْكَةً... أطلَعَ قلبى سوسنه

الحبُّ كم جَمَّلْتُه وصُنْتُه عن لهفتى
وكلما أضَأْتُه لبَّى نداءَ الطينةِ

لا تغضبى من ثورة فى لهفتى مُرَوَّعَه
غداً سينْأَى شاطئُ النورِ وتَفْنَى الزوبعه

كم غَيْمة فضِّيَّة تحبو إلى وَجْه القمرْ
وفى غدٍ.. يا فتنتى.. يرقص حولكِ المطرْ

دنا شتائى فَقِفى... الدفْءُ تحت معطفى
وإنْ أردتِ جذوةً فالنارُ فى تَلَهُّفى

لهفة النار

على مَرْمَى نداءِ الشوق أدعـوها وأَسْـتَرضى
فـفى عـطشى ينـابيع إلى صـــحرائها تُفْضى

وحين أَتَتْ... وباح الحبُّ عن أيامه الرُّمْضِ
تَعانَقَ شوقُنا حـتى تـركْتُ بصـدرها نَبْضى

فيا وحشيَّةَ الشفتَيْنِ... يا حبى... ويا بُغْضى
دّعينى من سماءٍ تَـزْدَهى بـالخَفْقِ والـوَمْضِ

وروحـانيَّةٍ تسـمو فنحـن هنـا على الأرضِ
يجوع الطينُ فى دمنا ولا نَقْوَى على الـرفْضِ

شبابُ العمـر أيـامٌ تجـىء وفى غـدٍ تَمْضى
فصُبِّى لهفَـةَ النـارِ ليُـطْفِءَ بعضُـها بعضى

الظل اليتيم

قد عـدتُ يـاخَـمَّارُ فـافتَحْ حِـانتى
فَعَلى جـدار الليـل بُحْـتْ صرخـتى
واهتفْ بـأقداحى لعـل رحيقَهـا
يحنـو... فيغفـر لى بقـايا تـوبتى
فـالريحُ تنبَـحُ فى الـدروب ولا أرى
إلا سـفوحاً تشرئـبُّ لِقمَّـتى
وتـئنُّ أبـوابُ الـدجى... وتصـبُّ فى
كأسى رحيقـاً أنـكَرَتْه كرمـتى
فـترنَّحتْ كأسى... ورأسى لم يـزل
حـيران تلهبـه سـياطُ اليقـظةِ
واذا مَشَـتْ قَـدَمُ الـزمان تعـثَّرتْ
بُحـطَام أيـامى... بـألْفِ شـظيَّةِ

وتَـزُفُّ أشـواق الـريحُ... فـترتمى
أطـلالَ عُمْـرٍ ضـارعٍ مُتَلَفِّـتِ
يـا ليْـلُ... درب فى دجـاكَ محـيرٌ
وأنـا غـريبٌ... أنْـكَرتْنى غـربتى

حـيران... كالـظلِّ اليتيمِ على الـثرى
يمشى فيفْـزَعُ لاهـتزازِ الخَفْقَـةِ
واذا أضَـأْتُ على طِـريقَ شمعـةً
فَـزِعَ الضـياءُ على مـدامع شمعـتى
فصرخْتُ... فانتَفَضَ السكونُ... وراعنى
شَـجَنٌ يـراودنى... ويـطفىء نجمـتى
وأخُـوض فى ليْـلٍ تلـوى دَرْبُـه
فتنُـوءُ أحضـانُ الـطريقِ بخُـطْوتى

وتَـدُقُّ بـابِ الـذكرياتُ سـخيَّةً
فـألُمُّ أشـواقى... أَلُـمُّ تَشَـتُّتى

ما عاد مـــنى غـــيرُ شـــوقٍ حـــالم
فـأضُمُّه وَهْمـــاً... أضـــمُّ بقيَّـــتى

حـتى إذا جُنَّـــتْ ظنـونى... وارتَمَـــتْ
كالـريح تعصـف فى ضـمير سـكينتى
قـالوا: التمسْ تحـت الـدجى عَـرَّافَةً
شمـطاءَ... يـطربها نعيـقُ البُـومَةِ
فتفُـكُّ أَسْرَكَ بـالرُّقَى... وتصـبُّ فى
جنبيْـكَ مـا يُـوحِى بسرِّ السـلوةِ
فـأَتيتُها... والقيـدُ يَعْـوى فى دمـى
فبكَتْ... فصـارت بـالدموع سـجينتى
وجَـأَرْتُ فى وجـه السماء فـأنكَرَتْ
شـوقاً يـذوِّبُنى ويُـذْكِى نشـوتى

يا ليلُ ما سِرُّ العذاب؟... وما الهـوى؟
قل لى فقـد ضـيَّعْتَ مـنى حـكمتى

شَرِقَتْ جفونى بالدموع... فأَوْرقَتْ
أهدابُها أملا يظلِّلُ واحتى
وغفا وراء الهُدْبِ حُلْمٌ عاشقٌ
كم لَوَّنَتْه من حنانِ ريشتى

وحَبَسْتُ دمعى فى جحيم جوانحى
كى لا أبلِّلَ مقلتيْكِ بدمعتى
فهواكِ علَّمنى الغوايَةَ والهدى
ورأيتُ فى دنيا جحيمى جنَّتى
وغَفَتْ يداكِ على يدىَّ... وعانقَتْ
عيناكِ أشواقى فتابَتْ حَيْرتى

عيناكِ كم سَكِرَتْ بحبى كلما
غنَّيتُها غَزَلى وبُحْتُ بلهفتى
شفتاكِ كم همسَتْ بشوقٍ صاخب
فلمَمْتُه وسكبتُه فى مهجتى

ويـداكِ كم بـاحت بسرٍّ عـاشق
فعـرفتُه... وسمعتُـه بـاللمسةِ
وتُحْملـقُ الأشـواقُ فى أعماقنـا
وتُمـدُّ راحَتَهـا تبـارك جـذوتى

أسَلَوْتِنى ؟... أسلوتِ عهدى والصبا ؟
ولمن تغنّى بعـدنا قيثـارتى ؟
أنسيتِ كأسَيْنا ؟.. وهمسَكِ فى دمى ؟
وحكايةً ضـمَّتْ ليـالينا الـتى... ؟

عينـاكِ تـذكُر إنْ تنـاسَتْ وُدَّنـا
شـفةً اذا هَمَـتْ بـوصْلٍ دَلَّـتِ
وعبـيرُنا مـازال يُـولد فى الـربى
يحـكي على سَمـع الـورود حـكايتى
لاتُنـكرى حـبى فقـد خلَّفْـتُ فى
عينيْـكِ أيـامى... وظـلَّ عشـيَّتى

لما صحا الناقوسُ بين جوانحى
رتَّلْتُ إنجيلى بظلِّ الكعبةِ
وعرفتُ أن الحبَّ دينٌ وحده
ونبيُّ هذا الدينِ جُرْحُ صبابتى
وبلا وداع سرتِ لكن لم يزل
درب طويلاً... فى مداه بدايتى

أنا مجنون

كان يحلو لها كلما استمعتْ إلى حديث
عواطفه، أن تقول لـه : أنـت مجنـون

❊ أنا مجنونْ
وكم ضَحِكَتْ وقالَتْها... لأنَّ القلبَ يعشـقُها
رآها فـاستحال الشـوقُ عصـفوراً يُـزقْزِقُها
ويدعوها إذا غـابت... وإن عـادت يُـوْسِقُها
ويُخفي نارَ أشـواقي... فـإنْ هَمَّـتْ يـزوِّقُها

❊ أنا مجنونْ
لأني قد غَزَلْتُ الضـوءَ تحـت ثيـابها نَهْـدَا
وتسأل عن حدود هوايَ... عن قدرٍ صحا عَمْدَا
هوانا يا معـذِّبتي هـوىً لا يعـرف الحـدَّا
ربيـعٌ إنْ غفـا وردٌ... يفتِّـح حـولنا وَرْدَا

❊ أنا مجنونْ

لأن جَنـــاحَ أشـــواقى إلى دنيـــاكِ ينـــطلقُ
وإنْ غنَّتْكِ أوتـارى صـحا العصـفورُ والشـفقُ
وأحكى عن ليـــالينا حـــكايا منـــكِ تحـــترقُ
ولولا دعوةٌ للحب بـين النـــاسِ مـــا خُلِقُـــوا

❊ أنا مجنونْ

وكيف يـكون بى عقـلٌ يضىء وأنـتِ مُحْـرِقَتى
سلى شفتيْكِ . . كم هدهدتُ فى الشفتيْن أغنيتى
وهِمْنا فى الهـوى حـتى نسـيتُ عليها شَـفَتى
وسال رحيقُنا عسـلاً فصـار النحـلُ راويـتى

❊ أنا مجنونْ

لأن الهمسَ من شفتيْكِ مـا أَحْـلاَ ومـا أجمـلْ
رأيتُ عليها لهبـاً يصـبُّ النـارَ فى جـدولْ

وحين هَمْتُ رَدَّتْنى أناملُ همسةٍ تَبْخلْ
وأتركها.. فتدعونى.. فبعتُ العمرَ لم أَسْألْ

* أنا مجنونْ
لأن صباكِ شلَّالٌ... وطفلٌ ليس يرتَدعُ
ويدعونى ويحرمنى فمٌ يرجو ويمتنِعُ
وأبحث عن حياتى وَهْى فى عينيْكِ تَضطجعُ
فأزعم قصةً تأوِى شبابيْنا وأخترعُ

* أنا مجنونْ
لأن الحبَّ عند مشاتل النجوى زرعناهُ
شبابُ العمرِ يدعونا... وويْلى لو صلبناهُ
فياحبى.. دعى الحبَّ.. تُطوِّقُنا ذراعاهُ
فإنْ وَلَّى... غداً نبكى على عمرٍ أضعناهُ

نـــداء

ملْءُ عينيْـكِ نـداءْ... وحنـينٌ واشتهـاءْ
كاد أن ينْطِقَ لـولا ومَضَـاتٌ مـن حيـاءْ

* * *

فى زحام الموكب الخـالد مـن ليـل شـتاءْ
والدجى المخمـورُ يَهْـذِى بـأغاريد الضـياءْ
جَمَعَتْنا نـظرةٌ وَلْهَـى وأحـلامٌ وضـاءْ
وظمِئْنا والهـوى المشـبوبُ مبحـوحُ النـداءْ

وأنا الشاعر مـن حـبٍّ وشَـدْوٍ وصَـفاءْ
قد بذرتُ العمـرَ فى فجـرٍ ربيعـىٍّ الـرُّواءْ

فتعالَىْ يُـولد الحـبُّ فـإنَّا غـرباءْ
ونَصُبُّ الشـوقَ دِفْئـاً لأمـاسىِّ الشـتاءْ

فإذا ما أقبَـلَ الفجـرُ سـخيَّ الغُلَـواءْ
وسَرَتْ بين يـديْه قـطراتٌ مـن ضـياءْ

وشكى النجـمُ تبـاريحَ انـطفاءٍ واختفـاءْ
والمصابيحُ غفَـتْ تحـلم بـالليل المُضَـاءْ

نُسْرِجُ الـريحَ ونمضى بهَـوانا طلقـاءْ
ونجوب الأفـقَ كالنـور على غـير اهتـداءْ

عَبثـاً لن تَهْرُبى مـنى وفى نـايى غنـاءْ
فتـوَارَىْ فى ضـلوعى فَهْـىَ أحـلامٌ ظِمَاءْ

يا حنينَ الشوق فى ليْلِ.. ويـا زَيْـنَ النسـاءْ
حسنُكِ الـوثَّابُ شـلاَّلٌ عَـتِىٌّ الـكبرياءْ

وبثغـريْنا صـحارَىَ ظـامئات... ورجـاءْ
ونشيدُ النـارِ فى جنـبىَّ شـوقٌ ودعـاءْ

فارقصى فى نار أشواق الهوى... فالحبُّ شاءْ
لا تقولى : أنتَ... من أنتَ؟... أنا وَعْدُ السماءْ

فاذا ضَمَّكِ حبى... وهو بَدْءٌ وانتهاءْ
قَرِّبى كأسَكِ من كأسى وأصْغِى للنداءْ

أَقْبِلى يزدحم النورُ على باب المساءْ
واضحكى ينهمر العطرُ ويختال الضياءْ

عطرُكِ الخجلانُ عربيد خَفِىُّ الانتشاءْ
فاطلِقِ الأشواقَ تشدو بأهازيج اللقاء

إنَّ فى حانَ أقداحاً.. وخمراً.. وغناءْ
وكروماً عصَرَتْها صرخاتٌ فى الدماءْ

أطلقيها حرةً كالموج... نحيا سعداءْ
أو خُذِى الوردَ... وخلِّ الشوكَ فى كفِّ عزاءْ

* * *

أنتِ يا لهفَـةَ أيـامى... وحُـلْمُ الشـعراء

مِلْءُ عينيْكِ نداءْ
وحنـينٌ واشتهـاءْ

كاد أن يَنْطِقَ لـولا ومَضَـاتٌ مـن حيـاءْ

أمسية شعرية

وأسمع كل منا شعره للآخر

أبياتُكِ تعشـق أبيـاتى
ووجودُكِ بعضٌ من ذاتى

وأقول فيلْتَفُّ عبيرٌ. . . ليُشيعَ الدفْءَ بلـوحاتى
وتقول. . . فتنصت عربدةٌ وتلمْلِمُ شملَ متـاهاتى
وتسائلنى : تستجوبنى. . عن عمر الشوق بلَيْلاتى
فأقول : الأحرفُ كم كانت فى ليل الشوقِ عشيقاتى

وإذا ما أنكرنى زهرى عَطَّرْتُ حروفَ الـكلماتِ
فانداحتْ ضحكتُها حولى قيثـاراً حُلْـوَ النغماتِ
فضمَمْتُ أغانيها الظَّمْأى. . . وتركتُ عليها بصَماتى
ويَشُبُّ حريقٌ فى دمنا ونقول له : هاتِ. . . هاتِ

تأكلنا النارُ ونأكلها . . . ونغنِّى لحنَ صباباتى
أتْعَبْنا الليْلَ ولم نَتْعَبْ من ضمِّ شتاتِكِ لشتاتى

والليلُ عِباءَاتٌ سُودٌ ثَقَّبَها ضوءُ النَّجْماتِ
فأضأنا قنديلَ حنينٍ فى حانٍ غنى بِلَهَاتى

ونُسَقْسِق فيه كعصفوريْن على رنَّات الكاساتِ
وطويْنا الشِّعْرَ وأمسَيْنا ديواناً حُلْوَ النغماتِ

وكشَفْنا سِرَّيْنا لما
عشِقَتْ أبياتُكِ أبياتى

غـــريب

غـــريبٌ يمـــرُّ بـــدرب الســـنينْ
على كتِفَيْـــه ربيـــعٌ ضـــنينْ
يســـائل أيـــامَهُ عـــن هـــواه
فيعصـــف فى جـــانبَيْه الحنـــينْ
ولما أَحَسَّ الضـــياعَ الشـــقَّ
يعـربد بـــالشكِّ رغـــم اليقـــينْ
تَلَمَّس فى الـــظلمات الـــوجودَ
وأنتِ الـوجودُ... فهـل تعلمـينْ

* * *

غـريبٌ أنـــا... كبقـــايا سرابٍ
مضى النـاسُ عنهـــا إلى القمَّـــةِ

وحـولِى ليْـلٌ يـدير الـرحيقَ
وتُحْـرِسُ جـدرانُه صرخـتى
أنا الليل يا ليلُ... فاملأْ سمائى
نجـوماً تُهدِّىءُ مـن حَـيْرتى
وتنشُر حـولِى مـرافىءَ ضـوءٍ
تغـرد بـالنورِ فى وَحْـدَتى

* * *

لقد كنـتُ فى شَفَة الحـبِّ لحنـا
وما حَمَلَ القلـبُ شـوقاً مُعَـنًّى
وكنـا إذا مـا التقَيْنـا... تغـنَّى
دموعى... وتَفْتَحُ للفجـر جفنـا
ويخضرُّ فى شـفتَيْنا النـداءُ
ونعصُر مـن كرمـة الحـب دَنَّـا
وكنَّـا أغـانى الصـبا والهـوى
وكنـا الليـالى.. وكُنَّـا.. وكُنَّـا

ندوس على الليـل فـوق الـطريقْ
وقـد سَـكَنَ الـكونُ إلا بـريقْ
ونَنْحَـتُ دربَ هـوانا ونمضى
نَلُمُّ المنى... ونَضُـمُّ الحـريقْ
فـأَوْرَقَ إزميلُنـا... وانتشَـتْ
بـراعمُ فى خِـدْرها تَسْـتَفيقْ
وكانـت خُـطَانا كدقَّـات قلـب
تغـرِّد بـين ضـلوع الـطريقْ

* * *

ويشـدو هـواكِ فـأعصر روحـى
وأمـلأ كأسَـكِ الا حُشَـاشَه
وأسـتَقْطِر الهمسَ فى خـاطرى
وأسكب فى مسمعَيْكِ ارتعـاشَه
وجُـنَّ بنـا الشـوقُ لما شربنـا
ومَهَّـدَ بـين الحنـايا عِشَـاشَه

وأبصرتُ فى شـــفتيْكِ الـــربيعَ
يُدَلِّلُ قلـبى... فـكنتُ الفَـراشَه

* * *

وصرنـا كأســطورة فـــاغفرى لى
إذا مـــا ادَّعـــاكِ حنيـــنى إليْـــكِ
فهَمْسُـكِ مـازال حـــولى ذراعـــاً
تُمـدُّ... فـــأغفو على راحتيْـــكِ
تـــركتُكِ للهجـــر لـــكنَّ قلـــبى
يسـائلنى كيف هنـتُ عليْـــكِ؟
وتلهـــو بـــدقَّاتِه ذكريـــاتى
فـــأهفو إلى فـــرحتى فى يـــديْكِ

* * *

وداريْـتُ حـبى بقلـبى الشـجىِّ
فـكاد مـــن الشـــوق أن يَحْـــرِقَه

وصرنـا إذا مـا التقَـتْ مقلتـانا

تبـادلتا قُبْلـةً شَـيِّقَه

ونَصْمُتُ... لكن حديث الحنين

تُبَلِّغـه النـظرةُ المُورِقَـه

ومـالِيَ أسمـع همسَ اللقـاء

تبـوح بـه الشـفَةُ المُطْـرِقَه

* * *

وبِتُّ مع الليل أحكى... وأحكى

وتنسـاب نجـوايَ عـنى وعنْـكِ

فـكم دَثَّـرَتْنى الشـفاه الـظماءُ

بهمسـةِ حـبٍّ غَـريرِ التَّشَـكِّى

ولما طَغَى الموجُ... مـوجُ الفـراق

وقفـتُ على شـاطىءٍ لم يَصُـنْكِ

فأرنو لفـرحى... وألمس جـرحى

وأضـحك مـن حـالَتَىَّ وأبـكى

ذكرتُكِ والطيرُ تبنى العِشَاشَ
لدنيا هواها... فهَلاَّ ذَكَرْتِ
وكنتُ أناديكِ بالمقلتيْن
بهمسى... أناديكِ حتى بصمتى
وكنتُ أغنِّيكِ أشواقَ روحى
فصار حديثِى.. كنتُ.. وكنتِ
وآهٍ من العمر بعد الهوى
ضياعٌ هو العمر... لولاكِ أنتِ
ويعبث بالقلب جرحُ الفراقِ
فيُولد دمعِىَ فى مقلتيْكِ
وقلنا الوداع... ولكنَّ قلبى
تشبَّثَ كالطفل فى ساعديْكِ
ولما خشينا حديثَ الظنون
مضيْنا... وخلَّفْتُ عمرى لديْكِ
وتَنْظُر عينى إلى الأخريات
ولا ينظر القلبُ إلا إليْكِ

سيعود الربيع

إنْ نَسِينا الهـوى وهَجَرْنا العيـونْ
وغرامى انـطوى يا تُرىَ من نكونْ؟

فاسْكُبى لى الحنانْ لا تقولى مُحَـالْ
إننـــا لهفتـــانْ لَـم تَمُـرَّا بِبـالْ

لا تخافى الحنـينْ واشتهاءَ الصَّبِى
فوق هذا الجبينْ وَمْضَةٌ من نَـبِى

لا تَزُمِّى الشـفاه أو تثيرى الظنونْ
لـو تهون الحيـاه فالهوى لن يهـونْ

ثغـرها كالعبـيرْ كاشتعالِ الشفَقْ
حول هذا السعيرْ كيف لا أحترِقْ؟

مِلْءُ تلك الـرُّبَى دعـوةٌ واحتشـادْ
إنَّ هـذا الصِّـبا موسمٌ للحصـادْ

يـا حبيباً قَسَـا رغم جوع الضلوعْ
سوف يطوِى الأسى كبريـاءُ الـدموعْ

لم يـكن حُبُّنـا غير همسِ الجروحْ
وأنا.. من أنا؟ غير قلـبٍ وروحْ

بعد ليل الصقيعْ وعـويل الشـتاءْ
سـيعود الـربيعْ ويغـنِّى الضـياءْ

حكاية حب

لما التقينـا فى زحـام مشـاعرى
وتبسَّمَتْ فى القلب لهفةُ حـائِر
لَفَّ الحنـينُ على الهـوى أيـامَنَا
والشوقُ مَدَّ لهـا جَنـاحَىْ طـائِر
ومشَتْ كأفـراح الـزمان بجـانبى
حتى إذا غنى الصـبلحُ بشـائرى...
نثَرَتْ حـكايا الـورد فى بسـتاننا
فتلفَّتَـتْ تحسـو العبِـيرَ أزاهـرى
وتهدَّلَـتْ ضـحكاتُها وكأنهـا
خُصُلاتُ عـطرٍ سابح فى خـاطرى
فضَمَمْتُ ضحكتَها.. ضممتُ حديثها
وضـممتُ حـتى همسَـها بمشـاعرى

وهتفتُ : يـا قلبـاً تمنَّـعَ راغبـاً
إنى مـددتُ اليـك كلَّ معـابرى
وركبتُ أحلامى إليك... فإنْ هفَتْ
كحَّلـتُ بـالشوقِ الهتـوفِ محـاجرى
بـارزتُ أيـامَ الهـوى لـكننى
ألقيْتُ سـيفى عنـد صـدرٍ نـافرِ

ومفـاتنٍ للـورد فى خـدَّيْكِ كم
أوحَـتْ لـوجدانى قصـيدةَ شـاعرِ
يا نجمـةً وثَّـابةً... فَـرَّتْ مـن
الفجـر الضـحوكِ على حنينٍ ثـائر

أيـامُنَا حُبْلَى بـأنغام الـربيع
فعـانِق فيهـا عبـيرَ مجـامرى
قالت... وقد ضَمَّ الهـوى أنفـاسَنا
وأذاعهـا بَـوْحُ النسـيمِ العـابرِ :

كأسى وخمـــرُكَ دانيـــانِ على ظمأ
فاملأ كما شاء الصِّبا يـا آمـرى
وحَمَلْتُ زهْـرَ اليـاسمين لجيـدها
فوضعتُ نـوراً فـوق نـورٍ عـاطرِ

والحـبُّ مـوجٌ عـابث فى أضـلعى
يلهـو بـأشواقى بـكَفَّىْ سـاحرِ
حـتى إذا مـا انْفَضَّ عِقْـدُ لقـائنا
وتنـاثَرتْ حبَّـاتُه بخـواطرى
مَـرَّتْ وخَلَّفَ ذِكْرُهـا بجـوانحى
عـطراً لعـوباً يسـتثير سرائـرى

ووقفْـتُ أَسْـتَذْنِ بـأشواقى غـداً
وأشـمُّ عـطرَكِ فى ابتسـام أزاهـرى
وأتى غَدٌ... ومشـيْتُ نحـو خميلـتى
فـرأيتُها فى كهف ليـلٍ كافـرِ

أفعى تلـوَّتْ فـوق قلـب عـاشقٍ
تَسْـقيه مـن سُـمِّ الـودادِ الماكرِ
فـرجعتُ أحمـل جثَّـةَ الأحـلام
فانفجَرَتْ عيونُ الليل مِلْءَ هواجرى
لم أَدْرِ أنَّ اليـاسمين ولـونَهُ
كَفَـنٌ لحـبٍّ كالسرابِ الغـادرِ
إنَّـا كتَبْنـا حبَّنـا لـكن على
مـوج لعـوب كالـزمانِ السـاخرِ
لم يُبْـقِ منـه غَيَـرَ طيفٍ آفـلٍ
فى كفِّـه تـرنو عيـونُ خنـاجرِ
حـواءُ... يـاهِبَةَ الـزمان وغَـدْرَهُ
يا ليتـنى كذَّبْتُ فيـكِ مشـاعرى

أريـدك

أُريـدكِ كالنـار مَشْـبُوبةً
كقلبي.. كشوقي.. كحبي الشريدْ
أريـدكِ كالنـور رفَّـافَةً
يبـدِّدْ عندى ظـلامَ الـوعيدْ
أريـدكِ كالـريح صَـخَّابَةً
تَجوب وجـودى بشـوقٍ مَـريدْ
أريـدكِ كالنَّسْـم مهمُـوسَةً
كوشـوشةٍ بـين نـايٍ وعـودْ
أريـدكِ شـلَّالَ حـبٍّ سـخيٍّ
يُحـطِّم كلَّ صـدودٍ عنيـدْ
وتجـرى جـداولُ أحـلامنا
وتسـقى سـنابلَ شـوقٍ ولـودْ

أريدكِ من عربدات الشتاء
أعاصيرَ تحدو لفجرٍ وليدْ
أريدكِ عطراً بكفِّ الربيع
أرى فيه للحب معنىً جديدْ

أريدكِ وحدى بلا عالَمٍ
به الناس تمشى كجنٍّ مريدْ
أريدكِ فوق جناح النجوم
لنبدأ فيها الهوى أو نعيدْ

فإنْ ظنَّكِ الناسُ بدرَ السماء
فلا تُحفِلى باشتهاء العبيدْ
وإنْ لفَّنا الموتُ فى صمته
وماتتْ بثغر السحاب الرعودْ
أريدكِ روحاً لها صَدْحَةٌ
تهدهد روحى بحبٍّ سعيدْ

وإنْ ضَـمَّتْ الأرضُ أبنـاءها

وقـد آن للنـاس بعـثٌ جـديدْ

أريـد لنـا محشراً واحـدا

قصـيًّا عـن العـالمين بعيـدْ

لـكى لا يَخِفُّـوا إلى ربهـم

إذا مـا رأَوْكِ بقلـبٍ شريـدْ

فـإنْ كان للنـار ميقـاتنا

فيا ويلـتى مـن سـعير الـوعيدْ

ولـكن أريـدكِ فى عـالم

من النار ما فيه صـبٌّ عميـدْ

وإنْ كان للخلـد ميعـادنا

فيـا حبـذا فى الجنـان الخلـودْ

ولـكن أريـدكِ.. يـا جنـتى..

مزاميرَ تشـدو... وقلـبى النشـيدْ

أريــدكِ فى جنــة لم يَــطُفْ
بهــا قَــدَمٌ أو جَنــاح مــديدْ
أغــار عليــكِ حنــينَ الملائــكِ
أنْ يــرجعوا بفــؤادٍ شــهيدْ
أريــدكِ وحــدى كما أشتهــى
ربيعاً... أنــا فيــه طيرٌ وحيــدْ
إلهيَّــةَ الحُسْـن... فى خــطوها
جــلال الجمال وطهــر الــوليدْ

* * *

فقــالتْ وقــد ضــحِكَتْ ضــحكةً
تــريد... ولــكننى لا أريــدْ

مـولاتى

لملمتُ مـع الشـوقِ حيـاتى
وحَملـــتُ العمـــرَ لمولاتى
وسـكبتُ لهـا نـورَ عيـونى
لأُضِيءَ الليـــلَ بمشـــكاتى
ووقفـتُ ببـاب مفـاتنها
أدعـو بحنيـنى وصـــلاتى
وأدقُّ بـــدقّات فـــؤادى
فيحـنُّ البـابُ لـــدقاتى
وأقـول : أتَقْبـل مـــولاتى
أنْ تُصـبح ذاتـاً فى ذاتى ؟

* * *

قـالت مـولاتى : يـا أمـلاً
يحميـنى مـن سـوط الأيـامْ
ويَفيض ينـابيعَ حنـانٍ
ويُـطِلُّ علىَّ بـوجْه غمامْ
ويعـود يُـظلِّل صـحرائى
بغصـون اللهفـةِ والأحـلامْ
وعلى كتفيـه إذا أغْـفَى
رأسى... أبصرتُ الكونَ سلامْ

* * *

مـولاتى... يـا فـرحةَ عمـرٍ
أعْـطَى للحـيرة عنـوانى
إنى بـركان قـد خَمـدَتْ
فى غُـرْبَة روحـى نـيرانى
وأتيـتِ فـأشعلْتِ جحيمـى
وأعـدْتِ النـار لـبركانى

وعلى أمسى ولياليه
أسْدلْتُ ستائرَ نسياني

* * *

وأتيتُك أشدو... لكنى
تمتمتُ بشوقٍ متحيِّرْ
أأقول أحبُّكِ؟... لا أقدرْ
فهواكِ من النجوى أكبرْ
وعيونُكِ بحرٌ يدعونى
أن أحتضِنَ الموجَ وأُبْحِرْ
أأُسافر فى عينيْكِ ولى
قلبٌ فوق الشط مبعثَرْ؟

* * *

قالت: يا أملاً أرجوه
وعلى أحلامى يتَّكِئُ

يلهو بى الشوقُ... ويُشعِلنى
وإلى نيرانِكَ ألتَجِىءُ
وأُفِرُّ بأيامى لكن
قَدَرى فى حبِّكَ يختَبِىءُ

فهمستُ : وحبُّكِ أنسانى
من أين أقول وأبتَدِىءُ

* * *

وقطفتُ لها ورد ربيعى
قالت : دَعْهُ... عندى خدِّى
فهمستُ : أعندكِ أشواقٌ
تُخفى دنيا الحب وتُبْدى ؟

قالت : عندى نَبْعُ حنينٍ
فهمستُ : ونيرانى عندى

قـالت : أطفئهـا أطفئهـا

فهمستُ : أأُطفِئُها وحدى ؟

وصـنَعْنا الحـبَّ بـأعيننا

ونمـا فى شـاطئها وَرْدى

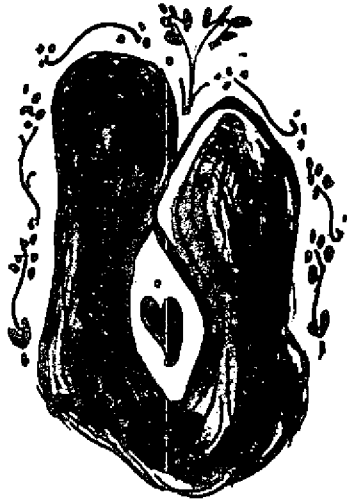

عقوق اليديْن

على جفونى بقايا
من لهفتى وبكايا

أشـــقيتُها بغـــرامٍ مضـــيَّع لســـوايا
غـرسْتُه فى ضـلوعى... فـأنبتَتْه شـظايا

وأصـــطليه جحيمًا مخبَّـأً فى الحنـــايا
فعـاتَبَتْه جـراحي... ولم تَبُـحْ شـفتايا

تلك الجراح ستَبْقَى للنـاس تَحكي حـكايا
وإنْ طـوانى دجـاها... بـاركتُها بِضُـحَايا

ورحـتُ أمشي ولـكن لم أدرِ حـتى مَـدَايا
مشيتُ فوق طـريقٍ تـاهت عليـه خُـطايا

وصار حـبي حـطاماً وكان دُفًّـا ونـايا
فشاب ضِحْكي وشابت بين العروق دمايا

فقلتُ : ويحكَ... ماذا في الحب غير أسايا
وغير أنَّـاتِ شـوقٍ مـولولاتٍ عـرايا

فأين مـني غنـائي ووشْـوَشات مُنَـايا
وغضـبتي وإبـائي وكبريـاء هـوايا

ولهفةٌ حـين مـالت تـوكَّأَتْ بعصـايا
حتى تعلـثم دمعـي وكبَّلَتْـه السـجايا

ولاح زورقُ نـورٍ على عبـاب دُجَـايا
فَرُحْتُ أمسح دمعا جرى... فعقَّتْ يدايا

سلِّموا لى عليْه

لى حبيبٌ نَأَى فى ضباب الرحيلْ
يا تُرىَ هل رأى مثل حبى الظليلْ؟

أم تُراه رَعَى فى الحنايا هواه
حين كنا معا فرحةً للحياه

والهوى أمنيه فى دمى تبتسمْ
وأنا أغنيه وحبيبى نغمْ

حين ناديتُه فاض ليلى سنا
وإذا اشتقتُه قال لى : يا أنا

ثم قيل الوداعْ وطوانا العناقْ
ما يفيد الشراعْ فى عباب الفراقْ

نلتُهـــا قُبلـــةً غرَّدتْ فى الضلوعْ
خَلَّفَتْ شـــعلةً تـرتوى بـالدموعْ

قُبلـــة لم تَـــزَلْ فى فمى كالرحيقْ
لم تكن فى الأزلْ غيْرَ جمرِ الحـريقْ

رَاَحَ عهدُ الهـوى واسـتَبَدَّ القـدرْ
وبقلـبى عـــوى خنجـرٌ للســفرْ

إنَّ ما قـد مضى دمعـة وابتســامْ
ليتـه مـا انقضى صُلْحُنا والخصامْ

أيهـــا الـــزائروه قَبِّلـوا لى يـــديْه
وإذا جئتمـــــوه سلِّموا لى عليْـه

دلال

مَلَكْتِ حنيني وقلتِ : الوداعَ
فأين فِراري ؟... وكيف السُّلُوْ ؟

ولمَّا ضَمَمْتِ جلالَ الجمالِ
وتِهْتِ على عرشِه في سُمُوْ

أتيتُكِ أرجو لقاءَ المحبِّ
فكنتِ كنجمٍ نأىَ في عُلُوْ

وقلتُ : لقد بعتُ عمري جميعاً
لأجْلِ هواكِ... فقالت : ولَوْ

مسافر فى العيون

أحبُّــكِ فــوق احتمال البشرْ
وكيف أُرُدُّ اجتيــاجَ القَــدَرْ
وإنْ طـار شـوقَ فـوق المحــال
وحَنَّـتْ اليـكِ ليــالى السَّــمَرْ
تقولى : ترفَّقْ بقلبى... ولكن
تقـول عيـونُكِ : خُـذْنِى وطِـرْ
مُــدَلَّلَةَ الهمس فى جفنهــا
ســؤالٌ تَحَــيَّر حــتى سَــكِرْ

* * *

لماذا أحبُّــكِ ؟... لا أَعْلَمُ
ســوى أنــنى عــاشقٌ مُغْــرَمُ

أُعلِّل حبي !... وماذا أقول

وِمِلْءُ دمي سرُّه المُبْهَمُ

وإنْ نلتُها قُبْلةً كالسعير

مجوسيَّةَ اللفْح لا أَنْدَمُ

أُحِبُّ الجمالَ لذاتِ الجمالِ

وجَلَّ الجمالُ الذى يُلْهِمُ

* * *

وهَدْهَدَ قلبيَ أشواقَهُ

فأيقَظَها جفنُكِ النائِمُ

فلا تعذليني إذا حَنَّ شوقي

وهَمَّ به حسنُكِ الظالِمُ

أنا إنْ غويْتُ على شفتيْكِ

فما أنا باغٍ ولا آثِمُ

فآدمُ لو عاد خلف الزمان

ولُحتِ له... لَغَوَى آدمُ

فـلا تَـدَّعى كبريـاءَ الهـوى
وتَلْـوِى على غضـبٍ حـاجبَه
فـإنى بـرغم افتعـال الجفـاءِ
ورغـم أحـاديثِكِ الغـاضبَه
رأيـتُ بعينيـكِ جُـوعَ الحيـاة
ولفْحَـةَ أشـواقِهِ الـلاهبَه
ودارِيْتِـهِ فى ظـلالِ الـرموش
فبـاحتْ بـه البسـمةُ الصـاخبَه

* * *

وشَـعْرُكِ ليـلٌ طـويلٌ طـويلٌ
يَضِـلُّ الصـبلحُ اليـه السَّـفَرْ
غفا فـوق صـدركِ فـاستيقظَتْ
بـراعمُ عـطشَى لـكَفِّ المطـرْ
سَكَبْتُ لـديْها هُتَـافَ الحيـاة
فلـبَّى الهـوى... وتَـأَبَّى الثمرْ

ويـارُبَّ ليـلٍ بـدا شـيْبُه
دعـونا لـه بمـديدِ العُمُـرْ

* * *

وكم مرةٍ قلتِ : حـانَ الـرواحُ
فـأنْبَتَ فى مهجـتى نِخْلبـا
طريقُكِ فى أضـلعى فـاسلكيها
فقلبى يغـنى بهـا : مـرحبا
حـويْتِ وجـودِىَ قبـل الـوجود
فيـا قَـدَرى لن نـرى مهـربا
أُحِـبُّ الصـليبَ لأجلكِ حـتى
أكاد على الشـوقِ أنْ أُصْـلَبا

* * *

ويالَفُـؤَادِىَ عنـد الـوداع
كأنَّ الجـراحَ بـه تـرتعدْ

ويمضِي يُلَمْلِمُ دمَع الغيوم
وشكوى النجوم لسَمْع الأبَدْ
وأيامُه حوله قاسياتٌ
تعذِّب روحاً وتُضْنِي جَسَدْ
وحين يراكِ يتوبُ الشقاءُ
ويستغفِرُ الألمُ المُسْتَبِدْ

* * *

ولما نَأَيْتِ كنجم المساء
وودَّعْتُ قلبي... وغنى لديْكِ
صَعَدْتُ على سُلَّمِ الشوقِ حتى
طويْتُ المسافاتِ حباً اليْكِ
قِفِي واسمعي... في عروقِ الظماء
هُتافُ حنينٍ ينادي عليْكِ
ولو بِيَدِي رحلتي في الزمان
لسافرتُ عمرِيَ في مقلتيْكِ

هل تفهمين ؟

هل تفهمين؟ . . . قد فَرَّ من قَفَص الهوى قلبي السجينْ
وتتمتمينْ . . . ستعود لي كالطير ظمآنَ الحنينْ
لو تعلمينْ . . . لعلمتِ أني راحل خلفَ السنينْ
سأطير فوق الشمس في أفق توضَّأ باليقينْ
لأصير كوناً لا يَبينْ
إلا لعيْن العاشقيْن
هل تفهمينْ ؟

* * *

حبي غناءْ... يرتاد أعماقَ الحياة بلا انتهاءْ
لأرى الوفاءْ... فجراً على كفَّيْه شلاَّلُ الضياءْ
تَسْقي الفضاءْ... وتعود تشدو في سراديب الدماءْ
حتى تَضُمَّ الكَوْنَ أغنيةُ المودَّةِ والصفاءْ
هذا طريق العاشقينْ
وهواكِ ضَلَّ السالكينْ
هل تفهمينْ؟

* * *

وأنا الصباحْ... للنور في قلبي وفي روحي جَناحْ
كَرِهَ النُّواحْ... ليلاً على شفتَيْه مَوَّالُ الجراحْ
وهوى المِلاَحْ... رِقٌّ صرَفْتُ القلبَ عنه فاستراحْ
وغزلتُ أشواقي وأحداقي لآفاقي وِشَاحْ
فغدَتْ كوجْه الياسمينْ
بيضاءَ تهمس بالحنينْ
هل تفهمينْ؟

وأنا أنا. . . قلبٌ يُحيل الحبَّ نَبْعاً من سنا
لو مَسَّنا. . . ليلٌ تَدَلَّهَ بالصبابة ما اثْحَنَى
حتى المنى. . . جَمَّعْتُها لما حسبتُكِ موطنا
كنتِ الخميلةَ انما لا ظلَّ فيكِ ولا جَنَى
ورجعتُ بالشوك اللعينْ
ورميتُه للعابرينْ
هل تفهمينْ ؟

* * *

همسُ السنابلْ. . . عصفَتْ به تحت الدجى ريحُ المناجلْ
وأنا أقاتلْ. . . وحدى أقاتل فى ليالينا الثواكلْ
فخُذِى السلاسلْ. . إنى نفضْتُ القيْدَ عن شدو البلابلْ
وحنينُ أيامى غَدَا لحناً على شَفَةِ القوافلْ
وغدوتُ فى بحرى سفينْ
ترسو على شط اليقينْ
هل تفهمينْ ؟

قلبي جريحْ . . . وهـواكِ ليـلٌ فى ديـاجيه ضريـحْ
فدَعي الذبيحْ . . . ليَفِرَّ من أرض العذاب ولا يصيحْ
كى أستريحْ . . . فحفيفُ همسِكِ صار فى سمعى فحيحْ
وغدَتْ ترانيمى على غصـن الهـوى طـيراً جـريحْ
وأحالَكِ الحُسْنُ الطعينْ
كأساً لـكل الشـاربينْ
هـــل تفهمينْ ؟
بل صرتِ يا أمسى الحزينْ
لا تفهمينْ

قَسَم الفراق

قَسَمًا بحبٍّ كان بشرى النور فى ليل الوجودْ
قسمًا بدمعٍ جَفَّ فى ذاتى... وفى نهر الخدودْ

بِتَلَفُّتِ الأمل الظَّمِئِ إلى ينابيع الوعودْ
بِحَنينِ أشواقِ الهوى... بأنينِ أشواكِ الصدودْ

بُمُنًى تُطارد ذكرياتٍ... والمنى أُمٌّ وَلُودْ
برُفَاتِ أيامى... بَحَشْرَجةِ العذابِ لدى العهودْ

بجنازةٍ خرساءَ تعبُر فى متاهات الجحودْ
بمقابرِ الأحلامَ... بالآلامِ تُدْميها القيودْ

قَسَمًا بجرح الكبرياءِ... وبالسماءِ... وبالوجودْ
قسمًا بقلبى.. وهو أشلاءٌ بصدرى.. لن أعودْ

قصائد الديوان

القصيـــــدة	تاريخ كتابتها	صفحة
كلمات حب (تمهيد)	ديسمبر ١٩٧٥	٥
سؤال	فبراير ١٩٧٦	١٧
أشواق الظمأ	يناير ١٩٧٩	٢٠
لا كأس ولا ساقى	ديسمبر ١٩٨٠	٢٣
حبيبى عنيد	مايو ١٩٦٣	٢٧
خيط العنكبوت	أكتوبر ١٩٧٠	٣٠
يا حبيبى	يناير ١٩٦٠	٣٢
من أنا؟	أكتوبر ١٩٦٣	٣٦
السندباد العاشق	فبراير ١٩٧٦	٤٠
امرأة	أبريل ١٩٧٢	٤٣
ذكريات صغيرة	مايو ١٩٧٩	٤٦
هات الشباب	مايو ١٩٨٠	٤٩
رسالة حب	يوليو ١٩٦٨	٥٠
انى أحب	يوليو ١٩٦٦	٥٢

القصيـــــدة	تاريخ كتابتها	صفحة
الغائب	يوليو ١٩٧٩	٥٤
ترفقى	يناير ١٩٦٩	٥٩
سيدتى	يونيو ١٩٧٧	٦٣
تمنعى	نوفمبر ١٩٥٩	٦٨
مر عام	مايو ١٩٨٠.....	٦٩
أغنية قبل الغروب	ديسمبر ١٩٧٢.....	٧٣
حكاية نسيتها	أغسطس ١٩٧٤.....	٧٦
شـــجار	فبراير ١٩٧٥	٨٠
صراع	مايو ١٩٦٩.....	٨٣
رســـالتها	يناير ١٩٦٩	٨٦
صغيرة	ديسمبر ١٩٥٩.....	٨٩
كانت طفلة	أبريل ١٩٧٨	٩٢
عاشق النار	ديسمبر ١٩٧٩.....	٩٤
العـــودة	نوفمبر ١٩٦٦	٩٦
حبيبتى	فبراير ١٩٦٧	١٠٠
عابرة	سبتمبر ١٩٦٠	١٠٢
دنا الشتاء	نوفمبر ١٩٦٢	١٠٥
لهفة النار	يونيو ١٩٦١	١٠٨

القصيـــــدة	تاريخ كتابتها	صفحة
الظل اليتيم	مارس ١٩٦٤	١٠٩
أنا مجنون	مارس ١٩٦٣	١١٥
نـداء	أبريل ١٩٦٣	١١٨
أمسية شعرية	يوليو ١٩٦٦	١٢٢
غريب	ديسمبر ١٩٦٢.....	١٢٤
سيعود الربيع	يناير ١٩٦٥	١٣٠
حكاية حب	أبريل ١٩٧٨	١٣٢
أريدك	يناير ١٩٥٠	١٣٦
مولاتى	يوليو ١٩٧٧	١٤٠
عقوق اليدين	مايو ١٩٧٢.....	١٤٥
سلموا لى عليه	أكتوبر ١٩٧٧	١٤٧
دلال	يونيو ١٩٦٤	١٤٩
مسافر فى العيون	يناير ١٩٦١	١٥٠
هل تفهمين؟	نوفمبر ١٩٨٢	١٥٥
قسم الفراق	يوليو ١٩٧٤	١٥٩

رقم الإيداع	١٩٨٥ / ٤١٤٢
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-١٣٧٨-٠

١ / ٨٣ / ١١١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)